الفصل الثالث

التعريب قديماً

بَيَّنا فيما سبق أن العرب عربوا مفرداتٍ كثيرة من لغات أمم عديدة منذ ما قبل الإسلام، ومعظم هذه الأمم كانت مجاورة للجزيرة العربية من بعض أنحائها. وأهمها:

التعريب عن الحبشة:

الحبشة دولة عريقة في القدم، تقع في القارة الإفريقية، وتشرف على البحر الأحمر وباب المَنْدب. فكانت أعظم دولة ارتبطت بالعرب برباط تجاري وثيق، وكانت همزةَ الوصل بين العرب وشعوب إفريقية تجارياً. وكانت ذات تأثير كبير في اليمن وحضرموت، ومنها تغلغل الأحباش اجتماعياً وسياسياً، وتمكنوا من احتلالها والسيطرة عليها زمناً، حتى استنجد اليمانيون بالفرس لينقذوهم من ظلم الأحباش. واستورد العرب من الحبشة الغلمان والعبيد والإماء، فتوالدوا في الجزيرة.

دان الأحباش بالمسيحية، وكان النجاشي على صلة وثيقة بالنبي (ﷺ) في بدء الدعوة. ولهذا رحب بالمهاجرين وآواهُم واستمع إليهم، لأن كنيسة الأحباش كانت ممتدة النفوذ في اليمن حتى نجران، ولأن ما ورد في القرآن عن السيد المسيح وافق هواهم وهم الذين يرون أن للسيد المسيح طبيعة واحدة. أما لغتهم فكانت الأَمحرية وهي إحدى اللغات السامية.

وقد عرب العرب مفرداتٍ إفريقية من الحبشة، وقبطية من مصر، وبربرية من شمالي إفريقية. لكن عدد المفردات الحبشية كان أكثر من عدد مفردات الأُخْريين، إضافة إلى قلَّة عدد الحبشي منها كذلك إذا ما قورن بمعرَّباتٍ أخرى.

وقد تضطرب أحكام بعض العلماء في نسبة بعض المفردات إلى الحبشية لأنها من أصول سامية كما ذكرنا. وورد في القرآن الكريم عدد من المفردات الحبشية قدَّرَها السيوطي بثمان وعشرين، منها: ابلعي، أوّاه، أوَّبَ، برهان، الجِبْت، حرم، حصب، حوب، سَنا، سيناء، شطر، الطاغوت، طه، عَرِم، غيضَ، قَسْوَرة، المحراب، مشكاة، منسأة، ناشئة، يحور، يس، سينين، سَكرَ، طوبى. كما أن المعربات عن الحبشة: بغل، جلباب، خيمة، دُملوج: سوار، مائدة، هرج: حرب.

ومن المفردات القبطية: الأولى والآخرة، بطائنها، متكأ، مزجاة.

ومن المفردات البربرية: آن، آنية، إناه، مُهل، ينضج.

ومن المفردات الزنجية: أليم.

التعريب عن اليونانية:

كان الإغريق يجاورون بلاد الشام والفينيقيين، وكانوا دولة قوية ذاتَ نفوذ في معظم بلاد المشرق، وحاربوا فينيقية واستولوا على سورية، وحاربوا خصومهم الفرس فيها. كما انتشروا في بعض شواطئ البلاد العربية. وامتدَّ نفوذهم الحضاري كثيراً في الشام ومصر واليمن وبلاد فارس، وكثير من الجنود كانوا يستوطنون بلاد الشام ولا يعودون إلى بلادهم، ولا سيما أنهم كانوا يعدُّون بلاد الشام ومصر جزءاً من إمبراطوريتهم.

وخلفهم في مكانتهم البيزنطيون، كما خلفوهم في الحروب ضد الفرس، والهَيمنة على بلاد الشام، واعتبارها منبع الخير في التجارة والزراعة. وكان لهم دُويلات عربية تابعة لهم مثل بني كندة، والضَّجاعمة، والغسانيين، والتدمريين.

ومنذ عهد بني أمية انقلب ظهر المجنّ على البيزنطيين، حين تجرأ العرب على دخول بلاد البيزنطيين محاربين، حتى وصلوا إلى أسوار القسطنطينية براً وبحراً. وازدادت قوة العرب في حروبهم لهم في العصر العباسي. ولم يتوقف الحمدانيون عن حروبهم معهم، وغالباً ما كانوا يحققون انتصارات باهرة عليهم.

وقد كان التبادل التجاري والدبلوماسي يتمُّ بين الدولتين في أيام السلم، وكانت المفردات اليونانية يتمُّ ورودها إلى العربية مباشرة بادئ ذي بدء، ثم عن طريق البيزنطيين. ولن ننسى دور التراجمة السريان وغير السريان في نقل كثير من الثقافات والمصطلحات اليونانية. وتعتبر اللغة اليونانية منبعاً معطاء للمصطلحات العلمية والفكرية للعربية ولشعوب دول الغرب.

وكان معظم المعربات عن اليونانية يجري عن طريق الفلاسفة والأطباء ممن درسوا اليونانية وتَثَقَّفوا بعلومها كالفارابي (ت - 350هـ)، وابن سينا (ت - 428هـ).

وقد كان بديهياً أن يتغير شكلُ الكلمة اليونانية سواء نقلت عن طريق التراجمة أو عن طريق العلماء المسلمين مباشرة لاختلاف نطق الحروف بين اللغتين. وقد أشرنا سابقاً إلى قواعد العرب في تعريب المفردات اليونانية.

وبعد أن حصدتُ ما تمكنتُ من معربات يونانية تبين لي أنها متنوعة كثيراً، وأن بعضاً منها ما زال متداولاً حتى اليوم. بل إن بعض المصطلحات والمفردات المعرَّبة حديثاً يرجع أصلها إلى هذه اللغة العريقة ذات الحضارة المُثلى. وقد حاولت ذكر النماذج هنا مما كان ذا طابع قديم، إلا من مفردات أصرَّت اللغات الغربية على إرجاعها إلى أصلها اليوناني. غير أنني فصلتُ بعض الموضوعات كالأوزان والمكاييل والمقاييس لدراسة منفردةً بسبب أهميتها وكثرتها، وتنوع أصولها، وذلك في ختام التعريب حديثاً.

وفيما يلي نماذجُ من مفرداتهم المعربة بحسب أنواعها، وشرحها عند اللزوم:

١ - أسماء أعلام:

دخلت العربية عن طريق الديانة المسيحية خاصة:

أدونيس : اسم فينيقي بلفظ يوناني.

إسكندر : حامي الرجال، أصله ألكساندر. وسيرد في الأعلام الحديثة.

إصطفان : ويلفظ كذلك: استيفان، أصله ستيفانوس.

باسيل : وأصله باسيليوس.

جرجس : الفلاح، تعريب آخر لجورج.

جرجي : تعريب آخر لجورج.

جورج : الفلاح، أصله جورجيوس، يعادل «الخضر» عند المسلمين.

جورجيت : مؤنث جورج، فلاحة.

ديمتري : إلٰه الزراعة.

سركيس : الجسد.

سليمان : رجل السلام.

سمارا : المحروسة من قبل الرب.

سِنمار : القمر.

تيريز : حاصدة الزرع.

سوزان : الزنبقة الجميلة.

صوفيا : مؤنث الحكمة.

صونيا : صيغة روسية لصوفيا.

قسطاكي : محرَّف عن قسطنطين.

قُطرب : اسم دُوَيْبَّة تضيء ليلاً.

كليوباترة : الشهيرة، أو مفخرة أبيها.

لوقا : نسبة إلى مقاطعة لوكانيا.

مادلين : نسبة إلى مجدل.

ماري : لفظ آخر لمريم.

ماگدا : محرف عن مجدل.

نيقولا : المنتصر.

نيللي : بصيص النور.

ياقوت.

٢ - أسماء مدن وأماكن وأبنية:

تدل كلها على الاستعمار اليوناني، والأبنية ذات الدلالة على الرفاهية، والثراء، والبذخ، وأماكن عبادة مسيحية:

آسية : اسم القارة واسم علم.

أنطاكية : نطق بها العرب مشددة، وهي مدينة عربية استولى الأتراك عليها، وينسبون إليها كل ما يعجبهم سواء صنع فيها أو لم يصنع. ورد ذكرها في الشعر الجاهلي.

پالميرا : النخلة، اسم تدمر عندهم.

بَتراء : الصخرة، اسم عاصمة الأنباط، سموها كذلك لأنها بُنيت في الصخور.

دِيماس : مكان عميق لا يدخله النور، وبه سُمي سجن الحجاج. أصلها: dhimocion.

سورية : اسم بلاد الشام، اقتبسوه من «آشور».

صِهريج : بِركة الماء، وبركة مصهرجة، أي معمولة بالصاروج. وهو شيء يخلط بالنورة وتطلى به الحياض ونحوها.

طرابلس : المدن الثلاث.

فِردوس : الجنة.

فندق : منزل المسافرين، من قولهم: pandhokion.

قِرميد : الآجر وما يشبهه، أو حجارة محرقة، أو خزف مطبوخ. من: kéramits.

قلاية : بناء مرتفع كالمنارة يَتَعبد بها راهب منفرد، وقد لا يكون لها باب ظاهر. والصومعة دونها في الحجم، والدير أكبر منهما، لأنه يضم عدة غرف لعدة رهبان.

قنطرة : الجسر، أو القسم العلوي من الباب بشكل نصف دائرة. من kamptir بمعنى تقوَّس.

ميناء.

٣ - مفردات علمية ومصطلحات:

كثير جداً هذا النوع من المفردات، وزداد كثرةً لأن أصول المعربات الغربية الحديثة يرجع معظمها إلى اليونانية واللاتينية كما سيتضح، فمن ذلك:

إكسير : ما يخلط بالفضة أو غيرها فيحولها - في زعمهم - إلى ذهب، من: xirion، وأهل الصناعة يسمونه الحجر المكرم. قال الشاعر:

إكسيرُ فسقٍ كلٌّ بمفردهِ مركبٌ من مدبرٍ فاسدِ

أوتوماتيكي : آلي، إنكليزي عن أصل يوناني: aftomatos.

أولمبيك : ما يرتبط بالألعاب الأولمبية.

أبرشية : ولاية، إقليم، مرتبط بالديانة المسيحية.

برنج : خليط المعادن.

بلسم : كل دواء شاف، من: balsamon.

بَلغم : البصاق، من أخلاط الجسم.

بِنكام : آلة رملية يقدَّر بها الوقت. أعربها أهل التوقيت، وشبهوا بها الخصر النحيل. قال الشاعر:

وخصرُه شُدَّ ببنكامِ

تراخوما

تِرمومتر : إنكليزية من أصل يوناني: thermométron.

تِرياق : دواء مضاد للسموم، من thiryakos.

سَفسطة

سيكولوجيا: علم النفس.

فلسفة

فيلسوف

قانون : القاعدة، الشريعة. واسم آلة من آلات الطرب. أصل معناها المسطرة. وكأنهم عنوا أن النغم مُسَطَّر به.

قولون

كيمياء : أصلُ معناها الحيلة والحذق.

ناسور : علة تحدث في العين واللثة والمقعدة. وعربت كذلك بالصاد.

ناموس : قانون.

نِقرس

٤ - مناصب سياسية ودينية:

أرستوقراطي : من عِلية القوم.

أرشيدوق : كان لقباً للأباطرة.

أَرْشيمندريت : صاحب رتبة كنسية.

أسقفّ : فوق القسيس ودون المطران.

قَنْدلفت : خادم الكنيسة.

كاثوليكي : ينتمي إلى الكنيسة العامة، من katholikos أي العام.

٥ - أزهار ونباتات:

انتقل كثير من النباتات إلى بلاد الشام، ومنها توزَّعت في البلدان العربية. ونسي الناس أنها يونانية، وشاعت بين الخاصة والعامة، ولا يمكن الاستغناء عنها مطلقاً، ولا بديل لها في العربية، من ذلك:

دُرّاقن : الخوخ ذو الخمل عند عرب الشام، والكلمة رومية نقلت عن السريانية.

دِفْلى.

سَلجم : الشمندر، معرب شَلغم؛ فهو بالشين وعرب بالسين.

طَرخون.

قَراصياء.

قَرنبيط.

قَرَنفل.

قُلقاس : وتلفظ عندهم: kolokasiya.

لوبيا : تمدُّ وتقصر.
مصطكى.
نَرجس.
نعناع.
ياسمين.
يانسون : ويلفظ أنيسون.

٦ - أطعمة وخمور:

أُزبيان : جراد البحر، ويسمى الجمبري.
إطْرية : طعام يُصنع من عجين الدقيق يقطع كالخيوط، شبيه بالمعكرونة.
خندريس : الخمر المعتقة، من: kantharitis. وقيل: هي رومية. وقيل: فارسية من «كنده ريش: أي ناتف لحيته».
رساطون : شراب يُتخذ من الخمر والعسل. وقيل: هي رومية.
مِسطار : الخمر الحلوة، ووردت معربة بالصاد: مصطار.

٧ - الأدوات والأواني:

ما زال العرب يستخدمون أدواتٍ وأوانيَ بأشكالها وأسمائها اليونانية، ومعظمها عامي. ومنها:

إجّانة : إناء لغسل الثياب. من اليونانية anguiyon اسم للإناء.
إزميل : آلة نحت، وسكين الإسكاف: zmili.
أنبيق : وعاء التقطير.
قادوس : سطل.
قَرطل : سَلة منسوجة من القصب: kartallos.
قُمقم.
قِنينة.

٨ - ملابس:

بُرْنس : ثوب قبعتُه منه. قال ابن خطيب دارَيّا:

كـأنّـمـا شـحـرورُهـا راهـبٌ يـردُ الإنـجـيـلَ فـي بُـرنـسِ

زُنّار : حزام الخصر، من: zonari.

قلنسوة.

كراكَلاّ : قميص المرأة.

٩ - أسماء حيوانات:

أخطبوط : من اليونانية: aktapdhis ومعناه ذو ثمانِ أرجل.

إسفنج : من اليونانية: spongos.

تَرْغُلَّة : حمام بري.

حِرباء : جنس من العظاءات، معرب خوزبا أي حافظ الشمس، لأنه يراقبها ويدور معها. ويرى شاكر أنها عربية.

حلزون.

طاووس.

قِرْش.

قُنْدُس : اسم حيوان بحري تُدعى خصيته «جَنْدبا دَسْتر»، يُتخذ من جلده فرو تلبسه الأروام على رؤوسها. قال ابن خطيب داريا:

كـأنَّ بـدرَ الـتِّـمِّ تـحـتَ الـدجـى جـبـيـنُـه الـبـاهـرُ فـي الـقُـنْـدُسِ

كـأنّـمـا شـحـرورُهـا راهـبٌ يـردُ الإنـجـيـلَ فـي بُـرنـسِ.

قُريدس.

نَسناس.

١٠ - أدوات الحروب:

بديهي، والحروب متواصلة بين الإغريق والروم، أن يُعرب العرب بعض أدواتهم، منها:

أسطول : مجموعة من السفن المتشابهة والمُعَدَّة للحروب أو التجارة. وعربوها بالعَمارة. قال علي بن محمد:

اعجبْ بأسطولِ الإمامِ محمدٍ وبحـــنهِ وزمانهِ المستغربِ

عَرَبة : سفينة يعمل فيها رحى في وسط الماء الجاري مثل دجلة يديرها شدةُ جريهِ.

منجنيق.

١١ - متفرقات مهمة:

كثيرة هي المفردات المتفرقة المعربة، منها:

ألماس : الألف واللام من أصل الكلمة، وبعضهم دعاه «ماس»، وورد في القاموس في مادة «م وس»، وهو غلط. عربيه: سامور.

زُمُرُّد : حجر شفاف شديد الخضرة. أصلها: zmaray.

سِقنطار الحاذق، رومية.

فسيفساء : الحصى الملون لتزيين الجدران. من: psifos: الحصاة.

مُفلس : من كلمة فلس، أي كان يملك الدنانير ثم صار يملك الفلوس.

قالون : جيد، حسن. عرَّبَه الإمام علي، وقاله شريح، ثم سَمَّوا به.

التعريب عن اللاتينية:

حكم الرومان معظم أوروبة، وبلاد الإمبراطورية البيزنطية قبل ظهورها، وسورية، ومصر، والشمال الإفريقي. وقد دخلوا البلاد العربية منذ مطلع القرن الميلادي الأول، واستمر نفوذهم لعدد من المناطق مثل تدمر والأنباط حتى القرن الثالث.

وقد دخلت لغتهم اللاتينية في هذه البلاد، وتسرب بعض مفرداتها إلى اللغة العربية وبعض اللغات السامية إمّا من الجوار، أو الاستعمار، أو ما نقل عن طريق البيزنطيين خلفاء الرومان على حكم البلاد.

ويزيد عدد المفردات اللاتينية المعربة على مئة لفظ، دخل بعضها في الشعر

الجاهلي والإسلامي، والقرآن الكريم، وكتب الأدب. وكثيرٌ من هذه الألفاظ معروف عند العرب، ولا يحتاج بعضها إلى شرح لشهرته. كما أن بعض المفردات المعربة عن الغرب في العصر الحديث من أصول لاتينية، ترد في مواضعها.

وسنعرض فيما يلي نماذجَ من هذه المفردات اللاتينية القديمة، والتي منها أسماء، ومناصب، وألقاب، وأسماء لأبنية ومواقع، وملابس، وأدوات، وخضروات. ومن شاء المزيد والتوسع فليرجع إلى «المعجم الذهبي في الدخيل على العربي».

١ - أسماء أعلام:

إميل : الكادح.
أنطوان : الجدير بالثناء.
بَربارة : الغريبة.
بطرس : الصخرة، ويلفظ: بيتر.
دَيانا : إلٰهة الصيد.
لارا : المشرقة.
لورا : تاج الغار.
لوريس : شجرة الغار.

٢ - مناصب وألقاب:

أفندي : سيد، أمير. ذكرها ابن بطوطة صفةً لأبناء سلاطين عثمان. جاءتنا من اللاتينية عن طريق العثمانيين.
إمبراطور
بابا
دوق : لقب شرف دون الأمير، من: dux.
قنصل : consul.

قُومَس : الأمير، وبها سميت مدينة قومس.

كردينال : منصب ديني رفيع، من: cardinalis بمعنى الخطير.

كونت : لقب دون المركيز. ويلفظ كذلك بالقاف.

٣ - أبنية ومواقع:

إسطبل : أصلها: stabulum.

إفريز : طِنف البناء. أصلها: phrygium.

بركان : أصلها: vulcanus، وهو اسم ابن جوبيتر سيد آلهة الرومان، ومهمته إثارة الصواعق.

بَلاط : قصر القياصرة الرومان الذي بنوه على تل في رومة يدعى: palatium.

صِراط : الطريق الواضح، والطريق الكبير. وقيل: أصلها يوناني.

فسقية : حوض صغير، من: piscina أي حوض تربية الأسماك.

٤ - أدوات وألعاب:

اسكملة : كرسي صغير يوضع عليه المصباح أو صحن السكاير. من: scamnum، والباء زائدة على الأصل اللاتيني.

دومينو : لعبة مركبة من حجارة بيضاء وسوداء منقطة. وهي في الأصل اسم لقبعة سوداء توضع على الرأس عند تناول القربان المقدس.

سَجَنجل : المرآة، وهي صفيحة فضة مصقولة تستعمل مرآة. ذكرها امرؤ القيس.

صاقور : فأس، من: securis.

مِنَصَّة.

٥ - مفردات حربية:

ما زال العرب يستخدمون بعض المفردات المتعلقة بالحروب، منها:

بارجة : زورق حربي يخدم إحدى السفن الحربية الكبيرة، وذكره الأصمعي. من: barca.

تُرس.

كُرْدوسة : كتيبة الخيالة، من: cohors.

٦ - مفردات تجارية:

دينار : ويعادل عشرة دراهم. وهو عند الرومان من الفضة، وعند العرب من الذهب. أصله: denarius.

سِجِلّ : أصلها: sigillum ومعناها عندهم الختم، لأنهم كانوا حين يكتبون شيئاً يختمونه.

كُمْرُك : نُقلت عن طريق العثمانيين بمعنى الضريبة على البضائع، وأصلها: commercium بمعنى: التجارة، البضائع.

٧ - الملابس:

بُرْجُد : ثوب غليظ ذو خطوط، محرَّفة عن paragauda. وعندهم ثوب ذو زخرفة ذهبية.

طُرطور : قلنسوة رفيعة طويلة. من: trudere.

قلنسوة : قبعة رفيعة طويلة للرأس، من: calantica، وعندهم بمعنى غطاء لرؤوس النساء.

٨ - أسماء الحيوانات:

بِرْذَون : البغل، وهو حيوان غير أصيل.

صقر : من: sacr.

٩ - أسماء خضروات وفاكهة:

بَرقوق : نوع من الخوخ. وعندهم البكور من الثمار.

بزالية : وتلفظ بِسِلة. من: piselli.

بقدونس : وتلفظ مقدونس. وهي نسبة إلى مقدونية، حيث نبتتها الأصلية.

كمون.

التعريب عن العبرية[1]:

اللغة العبرية إحدى اللغات السامية المحدودة الانتشار. ومن الطبيعي أن يقع تقارض لغوي كبير بين العرب واليهود لقدومهم إلى فلسطين مع النبي إبراهيم الخليل، ورحيل قسم كبير منهم إلى مصر في عهد النبي موسى، ونزوح قسم إلى الجزيرة العربية، واستقرارهم في يثرب وفي بعض المناطق المحيطة بها، وفي اليمن. وبديهي أن تنتقل مفردات بين الطرفين.

وسبب آخر زاد من تعريب المفردات العبرية أن اليهود أهل كتاب، وأنَّ ما أنزله الله على نبيه موسى وعيسى ومحمد (ﷺ) كان من نبع سماوي واحد. فكان طبيعياً أن تكون أسماء الأنبياء والمرسلين والملائكة من لغتهم لأن التوراة نزلت قبل الإنجيل والقرآن. ولأن الله أرسل على بني إسرائيل معظم أنبيائه، فلعلهم يرتدعون عن ضلالتهم وكفرهم. ولم يرد في التفاسير سوى ثلاثة أنبياء عَرب هم: صالح، وشعيب، ومحمد (ﷺ). ولم يبدل القرآن الكريم ولا الحديث الشريف من أسماء الملائكة، بل زاد ما لم يذكر في كتابهم المقدس مثل مالك، والرضوان. وكلمة «إل» في نهاية أسمائهم تعني الله.

وسأكتفي هنا بذكر هذه الأسماء مرتبة هجائياً مع معانيها، لأن معربات أخرى وردت في مواضع متفرقة ولا سيما المعرب في القرآن:

آيدة : السعيدة.

إبراهيم : أبو الجمهور، ولُفظ كذلك: أبرهام، أبرهم، أبرهة.

---

(1) لا مجال هنا للحديث عما عربه عرب فلسطين من العبرية اليوم، لأنهم كانوا مضطرين إلى مجاراة المحتلين في لغتهم ليتمكنوا من التعبير لهم عن جورهم الذي أرهقهم فأنطقهم بعض مفرداتهم، مما لم يعرفه الفلسطينيون اللاجئون. من ذلك: شُوِيتْر (شرطي)، سَع (امشِ)، حُوزير (ارجع)، محسوم (حاجز).

إسحاق : هو ابن يعقوب، ومعناه: يضحك.
إسرائيل : يجاهد مع الله.
إسرافيل : النافخ لله، الذي ينفخ بالصور يوم القيامة.
إسماعيل : هو ابن يعقوب، ومعناه سميع الله.
إلعازر : الله يعين.
إلياس : إذا كان عبرياً فمحرَّف عن إلياهو أو إدريس.
بِنيامين : أخو النبي موسى، معناه ابن اليمن.
جبرائيل : أو جبريل، معناه رجلُ الله، أو أظهر الله قوته.
دانيال : يقضي باسم الرب.
داود : الحبيب، المحبوب.
دليلة : المعشوقة، المدللة.
دينا : التي حكمت.
راحيل : النعجة، الشاة.
زكريا : يذكر الله.
سارة : السيدة النبيلة، أصلها ساراي.
سيمون : السامع، ومنها: سمعان، وشمعون.
شمشون : الشمس، الرجل الساطع.
صموئيل : اسمع الله، أو سمع من الله.
عازار : المساعد، المعين. أصله عزرا.
عزرائيل : عَون الله، وهو اسم ملاك الموت.
قابيل : الحداد.
لوط.
متّى : عطية يهوه وهو الله.
مريم : السيدة.
موسى : اسم فرعوني بمعنى ماء وشجر.

ميخائيل : مَن يشبه الله.
ميشيل : أصله ميخائيل.
ميكائيل : أصله ميخائيل.
هارون : الجبل.
يحيى : أصله يوحنّا.
يسعَ.
يسوع : يهوه المخلص.
يعقوب : الذي يلي.
يوسف : هو الله يمنح ويضاعف[1].

التعريب عن السريانية:

انتشرت اللغة الآرامية في الشرق قبل خمسة قرون من ظهور السيد المسيح، فغدت اللغةَ الرسمية لمعظم الشعوب كالفرس، حتى إنهم اقتبسوا ألف بائهم الپهلوية من الألف باء الآرامية. والآراميون شعب سامي وفد من جنوبي الجزيرة العربية، وانتشروا في بادية بلاد الشام وبعض أطراف معمورتها، وخالطوا سكانها المحليين.

واستمر تأثير الآرامية حتى بُعيد ظهور المسيح. ثم تسمى الآراميون بالسريان بعد دخولهم في الديانة المسيحية، من تسمية الإغريق بلاد الشام بهذا الاسم. واستمر انتشار السريانية في البلاد العربية وغيرها حتى اضمحلت لغتهم بدءاً من القرن الخامس الهجري.

وقد تأثرت العربية بعدد كبير من المفردات السريانية، ولا سيما الزراعية والصناعية والتجارية. كما أنهم «استعاروا منهم ألفاظاً عديدة مختصة بالسريانية،

(1) أشير هنا إلى أن «أورشليم» اسم كنعاني سُمي به بيت المقدس قبل قدوم العبريين بزمن، ومثله إيلياء. فالاسمان غير عبريين.

بعضها سرياني محض، والباقي من أصل يوناني»[1]. وفاقت مرحلةُ الترجمة والنقل في العصر العباسي الذهبي غيرها من المراحل بالاقتراض من السريانية، فكان ذلك العصر يدعى عصر السريان الذهبي. كما أن كثيراً من المفردات الخاصة بالديانة المسيحية سرياني. ويقتصر انتشارُ السريانية اليوم على بعض سكانهم في معلولة وحلب والجزيرة الفراتية وبعض أطراف العراق، ولا سيما الطقوس الدينية بين طائفتي السريان والموارنة.

وكان تأثير السريانية في العربية واسعاً جداً، حتى شمل أسماء كثير من القرى والأرياف، والمنتجات الزراعية. غير أن أبرز ما عَرب العرب من هذه اللغة ما لزمهم في لغتهم المحكية ولهجتهم العامية، ولا سيما في بلاد الشام والعراق ولبنان. ولن نستعرض هنا أسماء الأماكن والشهور والقرى لكثرتها[2]، كما أننا لن نورد منها سوى المشهور، بحسب الموضوعات.

١ - أسماء وصفات:

بُحران : هياج، اضطراب.

بَرّاني : خارج الشيء.

بَرْنَساء : الخَلْق، الناس. يقال في المثل: «ما أدري أيُّ البرنساء هو؟» أيْ أيُّ الناس هو؟ أصلها «بَرْناشا».

تشقيف : تقطيع.

جبروت : القدرة العظيمة.

جَلواز : الشرطي، عرفت منذ عصر الخلفاء الراشدين.

حَبالة : كلمة أسف سريانية أصلها «هُوبالتا». يقال: إن العمال قبل الإسلام كانوا يضعون دوابَّهم عند امرأة اسمها «هُوْبا»، فجاؤوا

(1) غرائب اللغة: 170.

(2) راجع المعجم الذهبي في الدخيل على العربي، تحت كلمة «كفر» نموذجاً. وقد نذكر هنا نموذجاً بضعةً منها.

مرة فلم يجدوها فقالوا: هُوبالَتَّا، أي ذهبت. والعامة تلفظها اليوم حَبالتي، أي أسفي.

حَنّا : الله يحنِّن.

حنَّة : مؤنث حنا.

دَيّوث : القواد لأهله.

زَغَل : غشّ.

زنوبيا : الحياة الموهوبة من قبل جوبيتر.

٢ - مفردات مسيحية:

المفردات المتعلقة بالطقوس الدينية وهي كثيرة، منها:

أبيل : الراهب القائم على قرع الناقوس.

أقنوم : الشخص، الجوهر، وأصلها يوناني.

إكليل : التاج، الزواج.

باعوث : عيد للنصارى، وهو كالاستسقاء عند المسلمين. ذكره ابن دريد في «بغث».

بِيعة : كنيسة النصارى واليهود.

غَفّارة : ثوب الرهبان في مناسبات معينة.

قُدّاس : التقديس والتطهير، أصلها قودْشا.

قس : الكاهن بين الأسقف والشماس.

قسيس : لفظ آخر لقس.

كُرّاس : هي في الأصل جزء من كتاب، ثم أطلقت على الكتيِّب من: كرطيسا.

كُناش : المجموعة والتذكرة، وسَمَّوا به بعض كتبهم الجامعة لعدة موضوعات.

كنيسة : معبد النصارى، ومعبد اليهود منها: كنشْت.

كهنوت : وظيفة الكاهن.

لاهوت : علم يبحث عن العقائد المتعلقة بالربِّ، مثل علم التوحيد في الإسلام.

مار : السيد، ثم غدا لقباً بالقديسين والأساقفة.

مارون : جمع «مار»، كما جُمع على موارنة.

مسيح : الممسوح بالزيت من: مْشِيحا.

معمودية : ماء تغسل به النصارى أولادهم أصلها معموديتا، أي الطهارة.

ناقوس : جرس الكنيسة.

٣ - أسماء أماكن:

بَيْدر : مداس الحبوب، أصلها: بيت إدرو. والباء مختصرة من بيت.

جُدَّة : كلمة نبطية معناها الشاطئ، وهو اسم ميناء مكة. والكلمة نبطية أصلها: كِدّا أو كُدّ.

جِلَّق : اسم دمشق أو اسم مكان قريب منها. قيل: معناها الورد.

حانة : دكان لبيع الخمور، وعندهم مجرد دكان.

حانوت : مثل حانة.

خَرْبوشة : الخيمة المهترئة، الكوخ.

دَرخوش : الثقب.

دَير : مسكن الرهبان.

كَفْر : القرية، وترد كثيراً في أسماء القرى الشامية مثل كفر حمرا: قرية النبيذ. وفي حديث أبي هريرة: «لتخرجَنَّكم الروم منها كفراً كفراً». وقال معاوية: «أهل الكفور أهل القبور». يريد أن سكان القرى جهلاء، لبعدهم عن الأمصار موطن العلم. وما زال متداولاً.

كورة : قرية، صقع، واللفظ قديم، وما زال متداولاً في مصر.

الكوفة : اسم مدينة عراقية، معناه الشوكة. أما الكرخ فنبطي.

٤ - الزراعة ومستلزماتها:

أريس : الفلاّح (انظرها في معربات الحديث النبوي).

أكّار : الفلاّح.

أنبوشة : الشجرة المقلوعة من جذورها.

بِطيخ.

بلوط : اسم شجرة، ومنه شاه بلوط: ملك البلوط، وشاه فارسية.

تِين.

ترعة : الباب، وعُربت لبابِ مجرى الماء، والترّاع: البوّاب. وفي الحديث: «ما بين منبري وقبري روضة من رياض الجنة». وروي: «.. ترعة من ترع الجنة».

تين.

خوخ.

ساهور : القمر.

سُمّاق.

شِرش : جذر.

عَكّوب : اسم بقلة.

ناطور.

ناعورة.

نَورج : ما تُداس به الحبوب والقموح. ويلفظ: نيرج، وجمعها: نوارج ونيارج.

نِير : ما يوضع على عنقي الثورين في حرث الأرض.

٥ - أسماء حيوانات:

تِنّين.

خُلْد : حيوان قارض لا يُبصر.

خِنزير.

خُنفساء : دويبّة سوداء كريهة الرائحة.
شَبّوط : اسم نوع من السمك.
صُرصور.
صُوص : فرخ الحمام والدجاج بزغبه.
صِير : إدام يتخذ من السمك، عربيُّه الصَّحْناة.
فرّوج.

٦ - أطعمة:

تَهبيلة : تلويح الطعام على النار.
جُرامة : ما يُقشط من بقايا اللحم عن العظم.
دِبس.
زَفَر : قذر، سنخ، واشتهرت برائحة الدسم.
زلابية : حلوى تُصنع من رُقاق العجين المقلي بالزيت والمحلى بالسكر أو العسل.
فَرْفوطة : قطعة صغيرة، وأطلقت على بقايا الخبز.
قَراقيش : رقائق العجين المقلية المحلاّة.

٧ - أدوات:

ساطور : سكين كبيرة لقطع اللحم.
شَفرة : سكين، شفرة الحلاقة.
صاع : مكيال لبذر الحبوب.
طَبل.
غِربال.
قاشوش : ورقة اللعب.
كُرّاس : جزء من كتاب يحتوي ثمان ورقات.
مِزْرَبَة : مطرقة النجار الخشبية، أصلها إرزبة.

٨ - أفعال عامية:

إن معظم المعربات عن السريانية عامي، كما يُرى من النماذج. وقد اشتهرت مجموعة أفعال بين العامة لا يستغنون عنها، ومنها:

ابتلشَ : تحرَّشَ، آذَى.
بحبصَ : فتَّشَ وطلب.
تأبَّلَ : حزنَ.
تفشكلَ : تعثَّرَ.
جعرَ : صرخَ.
دبكَ : خبط برجليه، ومنه رقصة الدبكة.
سطمَ : سدَّ وأغلق.
شلحَ : طردَ وأخرجَ.
فختَ : شقَّ.
فرمَ : قطعَ.
فشخَ : خطا خطوات واسعةً، أو باعد بين قدميه.
كبسَ : ضغط، ومنها سنة كبيسة.
كرزَ : وعظَ، ومنه الكِرازة وهي الوعظ بحقائق المسيحية.
كرَّسَ : خصَّ وقدَّسَ.

٩ - مفردات متفرقة معظمها عامي:

است : فتحة الدبر.
إيطان : الخيط المضفور.
باسور : علة تسبب ألماً في المعدة أو العين.
بيش : في لغة الخياطة ما يُنسل من خيوط من أطراف القماش.
حُوّار : الحجر الأبيض الكلسي.
رَمَص العين: صديدُها.

شُقْفة : قطعة، مِزقة.

طيز.

قِماط : رِباط.

التعريب عن الهندية:

الهند واسطة العقد من شعوب آسية، استقطبت منتجاتِ الشعوب في شرقها مع طريق الحرير، وأضافت على ما عندها وتاجرت به غرباً حتى وصلت منتجاتها إلى مصر براً وبحراً. كما أن الهند مهد الحرير، والتوابل، والعطور، وأعواد البخور، حتى قيل في ذلك الأساطير. وقد كانت الهند منبع الفكر والفلسفة والعقل، لكن الحديث هنا عن المفردات، في حين أن الحديث عن غيرها له مجاله الآخر في غير هذا الكتاب.

ومن الجدير بالذكر أن في الهند عدداً كبيراً من اللغات، ونحن حين نقول إن اللفظة هندية لا نعني لغة من هذه اللغات الهندية بعينها. ومع كل هذه الشهرة للغة الهندية فقد توهَّم كثير من الباحثين أن بعضها فارسي، لوصولها إلى العرب عن طريق الإيرانيين. وما زال أثر المفردات الهندية بادياً في اللغة العربية شعرها ونثرها. من ذلك:

١ - التوابل:

بهار : أشهر التوابل.

شونيز : الحبة السوداء، التي نسميها حبة البركة.

فلفل.

قرنفل.

كاري : يركب من أفاوية وتوابل أخرى.

كراوية.

هال.

٢ - العطور والبخور:

ألنجوج : عود طيب. ويلفظ: يَلنجوج.

صندل : شجر عطر ثمين، أصله چَندل.

قُسط : عود بخور.

كافور : طيب أبيض اللون. ويقال له: قافور.

مسك : وهو بالشين عندهم، طيب يؤخذ من دم الغزال، وهو أسود اللون.

مَنْدَلي : نوع من العود ذو شذى، نسبة إلى قرية في الهند تدعى «مندل». ويقال لها مندل.

٣ - النباتات والأشجار:

أبنوس : شجر فاخر أسود اللون. وقيل: يونانية. وأصله بالمد.

أملج : ثمر شجر يُستخدم دواء وعلفاً.

إهليلج : نبات يستخدم أدوية، وأصله: هليله.

أنبجات : هي المربيات. وفي القاموس: «ثمر شجرة هندية معرب أنب». والصواب أن أصلها «أنبه» لوجود الجيم في آخرها. وهذه الثمار تصنع منها المربيات.

زَنجبيل : عروق تنشأ في الأرض من غير زرع، تعدّ من التوابل والأدوية.

شاي : لكنها نقلت إلينا عن الفارسية «جاي»، ثم رُقِّقَت إلى الشين. وأصلهما صيني.

موز : واليوم يسمونه بنانة من بَنان العربية بمعنى الإصبع.

نارجيل : جوز الهند، وأصلها ناركيل.

نَيلوفر.

التعريب عن الفارسية:

انفردت العلاقات العربية الفارسية بميزاتٍ فاقت غيرها من الأمم المجاورة والبعيدة، قبل الإسلام وفي الإسلام بحكم تجاوُرهما واتساع حدودهما على طول شرقي دجلة في العراق، وطرفي الخليج العربي. وبسبب سيطرة الأكاسرة على المناذرة في العراق، وعلى أجزاء طويلة من سِيف الخليج والبحر، وبسبب مشاركة الفرس بتجارتها في معظم أسواق العرب، ووفود فئات منهم للحج وزيارة مكة، حتى قيل: إن اسم بئر زمزم فارسي.

وازداد تبادل المفردات بين الأمتين في الأعصر الإسلامية، وانقلبت الآية؛ فبينما كان التعريب في الجاهلية أكثر من اقتراض الفرس للمفردات العربية، غدا نقلُ الفرس للمفردات العربية واسعاً جداً منذ دخولهم في الإسلام، وتحويل ألف بائهم البهلوية إلى ألف باء عربية، وحاجة الفرس إلى المفردات العربية الإسلامية والعلمية. فما من لفظة مرتبطة بالدين وشعائره إلا كانت عربية. وحين باشروا بالتأليف والتصنيف بلغتهم استعاروا من العربية جميع المصطلحات اللازمة في: الشريعة، والقانون، والأدب، والشعر، والبلاغة، والعروض، والطب، والفلك... حتى زادت نسبة المفردات العربية على ثلاثين بالمئة، وبلغت في القرن الخامس الهجري قرابة خمسين بالمئة. وما زالت العربية في إيران أساس الثقافة ومكانة الأديب والعالم، ومبعث المباهاة في معرفتها والتحدث بها، وتدرَّس منذ الصفوف الابتدائية الأولى.

والأمر نفسه عند العرب؛ فما من لفظٍ احتاجوا إليه إلا كانت الفارسية مَعينهم الثرَّ، ولا سيما الألفاظ الحضارية، والأبنية، والأزهار، والأطيار، والأطعمة، والملابس.. وما زالت المعربات الفارسية تحتلُّ مكانها في المعجم العربي وفي العامية. وازداد تسرب المفردات الفارسية في عصر المماليك، واستفحل في العصر العثماني، لاقتباس العثمانيين الألفاظَ الفارسية ونقلها إلى العربية مع المفردات التركية.

وكان التعريب عن الفارسية قديماً يفوق المفردات المعربة عن سائر اللغات،

ونجد ذلك واضحاً في القرآن الكريم والشعر العربي. ثم بدأ ينافسه التعريب عن اللغة التركية في عصر العثمانيين، ويتفوَّقُ عليهما التعريبُ عن اللغات الأوروبية بدءاً من عصر النهضة.

وقد كانت اللغة الفارسية منذ القديم جسراً لتعريب مفردات شرقية كالتركية من آسية الوسطى، والمغولية، والصينية.. حتى ظُنَّ أن مثل هذه المفردات فارسي. وكان مجملُ قواعد التعريب التي وضعها القدماء، والذي أضفناه، مبنياً على المعربات الفارسية أصلاً. حتى إن الخفاجي كان يسمي الكاف المفخمة كافاً فارسية وتقع بين الكاف والجيم، ويرسمها ابن خلدون كافاً فوقَها جيم صغيرة، والباء الفارسية المثلثة النقاط باء مخلوطة بالفاء، مع أن هذين الحرفين موجودان في عدد من اللغات. ويقول الخفاجي: «فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم»، ويعني بهم الفرس.

وبالقدر الذي كان فيه العربي يتباهى بتعريب الألفاظ الفارسية، كان الإيراني يتفاخر بمعرفته للعربية؛ فلم ينقلوا المفردات العربية وحسب، بل قلدوهم بنطق الحروف الخاصة بالعربية كالصاد والطاء، ورسموا كلماتٍ فارسية بحروف عربية، مثل: قَفص وغَلطيدن، وأصلهما: قفس وغلتيدن: الاضطراب والاهتزاز. ونطقوا خسرو بالنطق العربي لها: كسرى. وصنعوا مصادر فارسية من كلمات عربية، مثل: فهم، بلع، غارة. فأضافوا عليها (يِدن) علامة المصدر فأصبحت: فهميدن، بلعيدن، غارتيدن.

بل كانوا يتفاخرون على العرب باسم الشعوبية، ويَدَّعون أنهم شعب أرقى من العرب، باستثناء قريش الذين لم يستطيعوا أن يتعالوا عليهم، فأسموا أنفسهم قريش العجم. وإلى هذا أشار بشار:

وبيضاءَ يضحكُ ماءُ الشبا ... بِ في وجهها لك إذ تبتسِمْ

نمتْ في الكرام بني عامرٍ ... فروعي، وأصلي قريشُ العجَمْ

هذا جانب موجز للعلاقة الوطيدة بين العرب والفرس التي سمحت لهم بنهل كثير من الألفاظ العربية، وتعريب العرب لعدد كبير من الألفاظ الفارسية. وهذا

ما دفعني إلى جمع المعربات الفارسية في «معجم الألفاظ الفارسية المعربة» منذ الجاهلية حتى اليوم. وهأنذا الآن بعد هذا التقديم أضع نماذجَ متفرقة من هذه المعربات، موزعةً بحسب موضوعاتها، مثل: أسماء الأعلام، والكنى، والإدارة والمناصب، وأسماء الأبنية، والموسيقا، والأطعمة، والآنية، والملابس، والجواهر، والأشجار والأزهار، والألعاب والتسالي، والأعياد، والحروب، والحيوانات. وجانبٍ من مفردات عامية ما زالت في لغتنا.

وقبل أن أستعرض هذا، يَحْسن أن أنبه إلى أن بعض اللواحق كثيرة التداول، مثل الكلمات المختومة ب«دان: محل، مكان» مثل: شمعدان، و«بان: حام، حارس» مثل: كشتبان، و«ستان: منطقة»، مثل: عربستان، تركستان، أي أرض العرب وأرض الترك.

١ - أسماء وكنى:

آزاد : الحُرّ.

أسمهان : ملكة الأسماء، من «اسم» العربية، و«هان» أصلها خان.

جُلنار : زهرة الرمان، أصلها «گل: زهرة» و«أنار: رمان».

جُمانة : اللؤلؤة.

جُنبلاط : الفولاذي الروح، مركبة من «جان: روح» و«پولاد: فولاذ».

جِهان : الدنيا، أصلها «كِيهان».

درويش : الفقير، مركبة من «در: باب»، و«بيش: قُدّام».

رامة : المطيعة، أنثوه من «رام: المطيع».

رُسْتُم : البطل الضخم.

ساسان : أسموا به طبقةً من العيارين والشطار، لهم حيل عجيبة، واخترعوا لغة خاصة بهم معظمها فارسي[1].

(1) من ذلك: دَزْوَزة: الدُّور في السِّكك. سَطل: المتعامي. تَنبل: الأبله، وبالفارسية: البليد، الكسول.

سِباهي : العسكري، من «سِپاه: جيش»، وياء النسبة.
سوزان : الإبرة، المحرقة، المحترقة.
سيرين : الممتلئة، المُشْبَعَة.
شَهناز : ملكة الدلال.
شويكار : المرأة الفاتنة.
شيرزاد : الشبل.
شيرين : الحلوة، الحلو.
فِريال : الحسنة الرقبة.
قابوس : أصله كاوُس. وكان النعمان يكنى أبا قابوس، وصَغَّروه تصغير ترخيم فقالوا: قُبيس.
گُلبهار : زهر الربيع.
گُلناز : ملكة الدلال.
كيخيا : مدير قصر الأمير. وبالكردية: چيخو، شيخو.
مهتاب : نور القمر.
مِهْمَندار : المُضيف، المشرف على ضيوف الأمير.
مِهيار : الصبيح، مركبة من «ماه: القمر»، و«يار: صاحب».
مَيْسون : الشبيهة بالخمر لوناً، مركبة من «مِي: خمر»، و«سون: مثل».
ناريمان : البطل الشجاع، ولفظ من غير ألف وخصت به الأنثى في العربية.
نِهال : شُجيرة حديثة النمو.
نوزهان : نور الأمير، من نور العربية، وهان أصلها خان.
هزار : البلبل الأخضر.
يارا : القدرة، الشجاعة.

٢ - أسماء الكواكب:

أناهيد : كوكب الزُّهرة. وتلفظ: ناهيد.
بَهرام : المريخ.

بيدُخت : كوكب الزُّهرة؛ اسم آخر.

كِيوان : كوكب زُحل.

هُرْمُس : كوكب عُطارد.

٣ - ألفاظ إدارية ومناصب:

إخشيد : الأمير، النبيل، وهو لقب ملكي أفغاني.

أستاد دار : لقب مَن يتولى قبض مال الأمير وصرفه.

بارْجاه : موضع الإذن للدخول. قال الحجاج: «وَلَّيتك البارجاه» أي جعلتك بواب السلطان. أصلها «بارگاه».

بَردار : الحاجب. قال ابن النبيه:

قلتُ لليل إذ حَباني حبيباً بغناءٍ يَسبي النُّهى وعُقارا:
أنتَ يا ليلُ حاجبي فاحجبِ الصُّبـ ـحَ، وكن أنت يا دُجى بَرْدارا

بَريد : معناه في الأصل البغل المقطوع الذيل، وبضم الباء بالفارسية. كانوا يقطعون ذيله علامةً على أنه يحمل البريد، ثم عمَّ.

دُوِيدار : كاتب الملك، أصلها: دُوادار، أي حامل الدواة.

ديوان : الإدارة، كتاب الشعر. قيل: معناها الشياطين، ويراد بهم الكتّاب الذين يشبهون الشياطين. وتوهَّم بعضهم بأنها عربية.

سِبَهْبُد : أمير الجيش، مركبة من «سِپاه: جيش» و«بُد: قائد».

سَردار : القائد الأعلى، مركبة من «سَر: رأس» و«دار: صاحب، مالك».

سَفْتجة : وصلُ تأمين المال من بلد إلى بلد.

سَمَرَّج : أخذ الخراج ثلاث مرات في السنة. مركبة من «سه: ثلاثة»، ومرَّة العربية. وعربت بتحويل الهاء إلى جيم، توهُّماً بأنها فارسية.

طُغراء : كتابة فنية متداخلة، تُرسم في أعلى فرمان السلطان. وفي العامية: طُرَّة.

فَرَمان : أمر ملكي، دستور. فارسيتها بسكون الراء.

فِهرست : الكتاب الذي تدوَّن فيه أسماء الكتب، أو القائمة التي تسجل فيها الأسماء أو الأشياء. وليست التاء للتأنيث، لكنهم أنثوها بتاء مربوطة.

فَنِج : تعريب قديم لكلمة بَيْك، جمعها فُيوج.

٤ - أسماء أبنية وأماكن:

أسماءُ المدن والمواقع والأماكن... الموجودة في الأرض العربية وأصلها فارسي كثيرة جداً، وفيما يلي جانب قليل منها:

أنبار : اسم مدينة في شمالي بغداد، معناها مخزن المؤن. وعربت بهذا المعنى: عنبر.

بادْهَنج : معبر الهواء، وسماه بعضهم راووق النسيم. ويلفظ بالذال المعجمة. قال أبو الحسن الأنصاري:

ونفحةِ باذهَنْجِ أَسْكرتنا وجدتُ لروحِها بردَ النعيمِ
صَفا جريُ الهوا فيه رقيقاً فسميناهُ راووقَ النسيمِ

البصرة : اسم مدينة عراقية أصلها «پَس راه» أي بعد الطريق. وقيل: هي عربية من قولهم: أرض بصرة، أي ذات حصى، أو الأرض الطيبة الخضراء.

بغداد : عطية الله من «بغ: صنم، إلٰه» و«داد: هبة، عطية»، أو من «باغ: بستان» و«داذَويه» اسم علم.

بيمارستان : مستشفى، مركبة من «بيمار: مريض» و«ستان: موضع، مكان». وفي العامية: مارستان ومِرستان.

جُلستان : حقل الزهور، أصلها «گل: زهر» و«ستان».

خانِقاه : رباط الصوفية معرب مركب من «خانَه: منزل» و«گاه: محل».

خور : يستخدمه عرب السواحل بمعنى الخليج يمتد من البحر. أصله: هور.

دُكان : معروفة.

دِهليز : اسم الممرّ الواقع بين الباب ووسط الدار. وتصرفوا بمعناه، فقالوا: القبور دهليز الآخرة، دِهلي دهليز الإسلام.

روزَنَة : الكوَّة في الجدار. من «رُوزَن».

ساباط : سقيفة بين حائطين تحتها طريق.

سُرادق : ما يمدّ غطاءً فوق صحن الدار.

سِرداب : مغارة، مركبة من «سَرد: بارد» و«آب: ماء».

قَيروان : القافلة، الجماعة من الخيل، الجيش العظيم. واسم مدينة في تونس بناها عقبة بن نافع.

كَربج : الحانوت. وتلفظ: كربق.

ماخور : بيت الخمّار، جمعها مواخير، أصلها «مِي خور: شارب الخمر». ظنها ثعلب والزمخشري عربية من مخرت السفينةُ الماءَ.

مَنبج : قيل: إن كسرى بناها إبّان حربه للروم معناها أنا الحُسن، من «مَن: أنا»، و«بِه: حُسن».

ميدان : ساحة المدينة، مركبة من «مي: خمر» و«دان: لاحقة مكانية».

٥ - صفات وأفعال:

في العربية صفات معربة عن الفارسية تداولها العرب قديماً، وما زال بعضها معروفاً حتى اليوم، كما عربوا بعض الأفعال. ومثل هذين النوعين كثير في شواهد المعربات لاحقاً، ولمعظمه رديف في العربية. ويبدو أن بعضها عُرب خوف التصريح، مثل:

باسَ : قبّل.

بسّ : اسم فعل مضارع بمعنى يكفي. قال الزبيدي: «ليست عربية». وهي عندهم بمعنى الزمان الماضي.

خِيم : طبيعة.

زَنْمَردة : وقد يكسرون الميم، أو يلفظونها زِمَّردة، وهي المرأة التي تشبه الرجال خَلقاً. وقيل: هي السحّاقة. مركبة من «زَن: امرأة»، و«مَرد: رجل»، والهاء للنسبة والتشبيه.

ساذَج : معرب سادَه؛ فهم عرَّبوها قديماً مع الذال المعجمة، ثم عربوها بعد ذلك على الأصل الفارسي بالدال المهملة، وفي العامية لفظوها بالصاد وحولوا هاء «ساذه» إلى جيم. قال ابن سناء الملك:

ســـاذَجـــةٌ لـــكـــنـــهـــا بـــالـــحـــســـن قـــد تَـــزَوَّقَـــتْ

قَرطبان : الديوث، والعامة تدعوه: قَلتبان.

مُهَندس : الرجل الفني في تقدير المجاري والأبنية، أصله مهندز، فأبدل العرب زايه سيناً لأنه ليس في كلامهم زاي قبلها دال. من «أندازَه: القياس».

مُهَندم : مُصَلَّح، أصلها: أندام.

٦ - الموسيقا:

كان العرب يعرفون بعض الأدوات الموسيقية، وحين أرادوا الاطلاع على هذا الفن أكثر قصدوا بلاد فارس. وازدادت اهتمامات العرب في العصر العباسي، ومعظم أدواتهم وأوزانهم ومصطلحاتهم فارسي من ذلك:

بَرْبَط : العود، معناه الأصلي صدر البط، من «بر: صدر» و«بَت: بط».

بَم : أحد أوتار العود. قال الشاعر:

الـبـمُّ والـزيـرُ وكـأسُ الـطِّـلا أولى بـمـثـلي مِـن سؤالِ الـديـارِ

بَنجگاه : المقام الخامس في الموسيقا، عربيه النَّوا. مركبة من «پنج: خمسة»، و«گاه: موضع، مكان».

چنگ : آلة وترية تشبه القانون، وعربت كذلك بالصنج، معناها المقبض. قال الشاعر:

وكأنَّ قوسَ الغيم چَنْكٌ مذهَبُ وكـأنـمـا قـطـرُ الـحَـيـا أوتـارُهُ

دُرْبَكَّة : وتلفظ دَرَبُكَّة، وهي الطبلة.

دوگاه : المقام الثاني في الألحان، مركب من «دو: اثنان» و«گاه».

زِير : آخر أوتار العود، معناه الأصلي: تحت.

سُرْناي : الناي الطويل، وهو المزمار، وتلفظ: صُرناي.

سَنتور : آلة طرب وترية كالقانون، وتلفظ: سنطور.

سِيكاه : المقام الثالث في الألحان.

صَنج : تعريب چنك، ولكن عربوها بمعنى آلات الموسيقا النحاسية المزدوجة.

فَنْزَج : نوع من الرقص كالدبكة، أصلها «پنج» خمسة، والهاء للنسبة، فصارت بمعنى القبضة.

كمان : الآلة الوترية المعروفة، وقالوا لها كذلك «كمنجة» أصلها كمانْچه، مركبة من «كمان: القوس»، و«چه: علامة التصغير».

كوس : الطبل.

مُسْتُق : الدائرة، وعليه أجراس صغيرة.

ناي : القصبة.

نَوا : النغم، اسم أحد المقامات.

وَنّ : الربابة.

٧ - الأطعمة والمشروبات:

لم تكن أطعمة العرب منوعة، فجرَّتهم الحضارة والروابط الاجتماعية مع الفرس إلى اقتباس معظم أطعمتهم مع أسمائها. غير أنهم لم يحافظوا على مضمون هذه الأطعمة، بل تصرفوا بمقاديرها وموادِّها. وهم لم يعربوا أسماء الأطعمة الفارسية كلها مباشرةً عن الفرس، بل إن بعض هذه الأطعمة انتقل إليهم عن طريق العثمانيين بمسمَّياتها الفارسية. واستطاعوا في العصر الحاضر - ولا سيما بعض مدن الشام - أن يتفوّقوا على الأمتين بالأطعمة. من ذلك:

أشَّه : أصلها «آش» بمعنى مرق اللحم المطبوخ. وهي غير «الآشة» بمعنى القشدة، لأنها عربية.

بَرازق : نوع من المعجنات المحلاّة المخبوزة مع السمسم. أصلها «پَرازده: العجينة الخمير».

بِرِشت : التصقت اللفظة بالبيض، وعَنوا بها نصف سلق. وعندهم كل شيء مشوي تماماً يقال له: بِرِشت.

بِسْماشْكة : اللحم العالق فوق فقرات الخروف، من «پُشْت: ظهر» و«مازَه: عظم الفقرات».

بُقْسماط : ضرب من الخبز المكرَّر الخَبز، من «پُخت: مطبوخ» و«سِيُّم: الثالث». وقيل: هي يونانية.

جُلاّب : ماء الورد، أصلها «گُل: ورد» و«آب: ماء». وتصرَّف العرب بهذا الشراب.

جَوزينج : حلوى تُحشى بالجوز (گوز) واللوز. أصلها «گوزينه» ومعناها الجوزية، والهاء للنسبة عربت بالجيم.

خْشاف : الفواكه المجففة، تُنقع وتُغلى. مركبة من «خوش: حَسن، طيب» و«آب: ماء».

رِشته : طعام من خيوط العجين مع المرق والعدس، عربيُّها الإطريَّة.

زَرْجون : النبيذ، معرب «زرگون» أي بلون الذهب.

زَرْده : حلوى تُصنع من الرز والعسل واللوز والزعفران. والأخير يجعلها صفراء اللون، ولهذا فإن أصلها «زَرد: أصفر» والهاء للنسبة. والفرس يقولون لها «شُوله زَرد» أي الشعلة (عربية) الصفراء.

زَماوَرْد : الرِّقاق الملفوف باللحم، ويقال: طعام من البيض واللحم. وقيل: هو طعام يقال له لقمة القاضي ولقمة الخليفة. ويلفظ: بُزْماورد.

سَمْبوسك : فطائر مثلثة الشكل محشوَّة، من «سه: ثلاثة» و«پوسَه»، ولهذا جاءت مثلثة الشكل. وتلفظ الجيم نوناً.

سَميذ : طحين خشن هو لبُّ القمح. أصلها «شَمَذ: الخبز الأبيض».

سِيرج : دهن السمسم، معرب «شِيره: معقود السكر». وتلفظ بالشين.

شُبارق : قطع اللحم الصغيرة المطبوخة. معناها الأصلي: المقطَّع.

شِيره : العُصارة الحلوة. هي والسيرج والشيرج من أصل فارسي واحد. وهنا بمعنى العصارة لم تحوَّل هاؤها إلى جيم.

طباهِج : الكباب وهو أنواع، معرب تَباهَه، عربيُّه الصَّفيف.

طَبَرْزَد : السكر القطع، والمعنى الأصلي: المضروب بالفأس، من «تَبَر: فأس»، و«زَدَه: مضروب». ولفظوه: طبرزن، وطبرزل.

فالوذَج : حلوى من الدقيق والعسل والليمون، أصلها «پالوده». وعربت كذلك بالعامية إلى «بالوظة».

فانيذ : السكر الأبيض، ونوع من الحلوى.

فَخْتَج : المطبوخ، من «پُخْتَه».

فَرَزدق : قطعة العجين المكوَّرة، من «پرازده». وانظر: برازق.

فُستق : من «پِسْتَه»، وقيل هي يونانية.

فيشفارج : المقبِّلات قبل الطعام. من «پيش: قبل» و«پاره: قطعة». وتلفظ من غير ياء.

قَنْد : عسل قصب السكر المجمَّد. وتصرفوا بلفظه فقالوا: مقنود ومقَنَّد. قال الراجز:

يا حَبّذا الكعكُ بلحمٍ مَثْرودْ وخُشكنانٌ مع سويقٍ مَقْنودْ

كامَخ : المخَلَّل المشهِّي للطَّعام. وقيل: هو لبن منشف مع دقيق وملح وتوابل. معرب كامه. وعرب كذلك بمعنى الإدام.

كباب : اللحم الناعم المشوي ويسمى كذلك طَباهج. ومعناها في الأصل: كلُّ لحم مشوي ناعماً كان أو غير ناعم، وتطلق على السمك المشوي، والدجاج المشوي وغير ذلك.

كُبَّة : طعام يصنع من البرغل أو الأرز مع اللحم والمكسرات. من «كوبيده: المسحوق».

كرابيج : وواحدها كربوجة. فارسية منقولة عن التركية.

كِشْمش : العنب الصغير من غير نوى.

كُفْته : قطع اللحم المشوي. وهي اسم مفعول فارسي من المصدر «كوفْتَن: الدقّ والسحق».

كُلاّج : نوع من المعجنات. فارسية وصلت عن طريق العثمانيين.

لوزينج : نوع من المعجنات الشبيهة بالقطائف المغموسة بدهن اللوز، مركب من «لوز» العربية، و«إينه: علامة النسبة». عربيه الفَلْذَخ.

نَشاء : ما يُستحلب من القمح، معرب «نَشاسْته». وعرب: نشاسْتَج كذلك.

٨ - الأواني والأدوات:

الأطعمة والأشربة تتطلب أواني خاصة، وأواني العرب وأدواتهم قليلة، فاستعاروا معظمها من الفارسية، وبعضها من اليونانية والسريانية، لكنهم تصرفوا بصنعها وطوروها. إضافة إلى بعض ما احتاجوا من أدوات. من ذلك:

أبزيم : حلقة تكون في السرج والدرع وشِبههما ولها لسان للحزم. وجمعها أبازيم. وتلفظ: أبزين.

أُسْكُرَّجَة : نوع من صحاف الطعام، تكلمت به العرب قديماً.

بَوْتَقَة : وعاء من الخزف تُذاب به المعادن. أصلها «بوتَه»، وقيل: بوتقة غلط، لأن الهاء تحوَّل إلى قاف وحُولت هنا إلى قاف وهاء. كما لفظت: بوطة.

بوقالة : كأس الخمر. أصلها: بِياله.

جام : كأس، قارورة، زجاج.

چايدان : إبريق الشاي، وعندهم العلبة يُحفظ بها الشاي، من «چاي»، و«دان: مكان».

چَمْچاية : مغرفة الطعام.

زيج : خيط البَنّاء، معرب «زِه»، عربيه مِطمر. وفي «مفاتيح العلوم» أن الزيج كتاب يُحسب فيه سير الكواكب وحسابُها، ويستخرج التقويم به سنةً سنة.

شُفارِج : طبق كبير توضع عليه قِصاع الطعام.

شِيزى : الجفنة المصنوعة من خشب الشيز الهندي.

طاجِن : المِقْلى. وقيل: طَيجن.

طاس : الجفنة للشراب والطعام، من: تاس.

طَرْجَهارة : آلة مائية لمعرفة الوقت، شكلها كشكل الطاس.

طَسْت : إناء من نحاس لغسل الأيدي أو الملابس، من «تَشْت». وعربت كذلك طشت. ووهم الجوهري فجعل أصلها عربياً على لهجة طيء، ولفظها عندهم: طَس.

فَرْشخانة : وعاء الكُناسة، من «فَرش» العربية، و«خانة: منزل».

فِنجان : الكأس، أصلها «پِنگان»، وخُصَّت بالشاي والقهوة.

قَصعة : أصلها كاسَه.

قَفْشَليل : المغرفة، من «كفچلال».

قَلعي : اسم معدن الرصاص، معرب «كَلْهي» أي الجبلي.

كأس : القدح، وعربت كذلك كاسة.

كَلْبَتان : الكمّاشة، وهي ملقط الحداد. وكانوا يقلعون بها الأسنان. قال الحلي:

لحَى الله الطبيبَ لقد تعدّى ... وجاءَ لقلع ضرسِكَ بالمُحالِ

أعاقَ الظبيَ في كلتا يديهِ ... وسلَّط كَلبتينِ على غَزالي.

ميزاب : ولفظ مزراب، عربيه المِثْعب. مركب من «ميز: بَول» و«آب: الماء» أي الذي يبول الماء.

٩ - الملابس:

عربوا كثيراً من أسماء الملابس مما كانوا يلبسونه. ونجد في كتاب البخلاء والمقامات نماذج من هذه الملابس. وما زلنا نلفظ بعض هذه المفردات ونرتديها. من ذلك:

أَندراوَرْد : نوع من السراويل المشمَّرة فوق الركبة يلبس فوق التبّان. وعن أم الدرداء أنها قالت: «زارنا سلمانُ من المدائن إلى الشام ماشياً، وعليه كساء وأندراورد». وتُروى أندرود. مركبة من «أندر: في، داخل» و«وَر: علامة اسم الفاعل».

بابوج : النعل، مركبة من «پا: قدم» و«پوش: غطاء».

بسطار : حذاء الجنود الطويل الرقبة، مركبة من «پوست: جلد»، و«آر: لاحقة للزينة».

بُشت : العباء، ومعناها الأصلي: الظهر.

بُقجة : صرة الملابس القماشية.

بوتين : خف ذو أزرار، جزمة. مركبة من «پوست: جلد» و«ين: لاحقة للنسبة».

بيجامة : ملابس النوم، وسرت في معظم لغات العالم عن طريق العرب. مركبة من «پا: رِجل، قدم»، و«جامة: ثوب».

تُبّان : سراويل السباحين والرياضيين، أصلها مركب من «تَن: جسم» و«بان: الحامي، الحارس». ضمها العرب خوفاً من الاشتباه بالتبّان: بائع التبن.

جمدانة : صدرة مزركشة، ثم تحوّلت إلى الحَطَّة. مركبة من «جامه: ثوب»، و«دانَه: قطعة».

جَورب : لباس القدم القماشي، مركبة من «گور: قبر» و«پا: قدم».

خاچِيَّة : عباءة البدو، أصلها «خاك: تراب» وياء النسبة، لأن لونها بلون رمل الصحراء.

خاكي : تطلق على القماش الأصفر بلون التراب. وانظر خاچية.
دَرْز : الخياطة، والارتفاع الناجم عن القماش عند ثَنيه للخياطة.
دِكَّة : أصلها تِكَّة، وهي القطعة.
دَيابوذ : ثوب يُنسج على نيرين. مركب من «دو: اثنان» و«بوذ: لُحمة».
سِروال : البنطال، أصلها شَلوار.
شال : ثوب يوضع على الكتفين. وفي عُمان: شيلة.
صَرْماية : الحذاء الشعبي القديم الأحمر، أصلها: سرموزَة.
طربوش : غطاء الرأس، مركبة من «سر: رأس» و«پوش: غطاء».
قُرْطق : لباس شبيه بالقباء، قديم. أصلها «كُرته: ثوب».
قَفْش : حذاء، من: كَفْش.
قُفْطان : ثوب من القطن يُلبس فوق الدرع.
كمر : حزام وعندهم هو الخصر، أصلها پهلوي: kamar.
كوتي : الثوب القصير، من: «كوتاه: القصير».
مُسْتقة : فراء طويل الأكمام، جمعها مساتق.
موزَج : الخفّ، معرب موزه.
نَمَط : ثوب ذو لونين، ثم أطلق اصطلاحاً على النوع والصنف؛ فيقال: هذا من نمط هذا، أي من نوعه.

١٠ - الجواهر والحلي:

بِجاد : حجر كالياقوت أخضر فيه حمرة. هندية الأصل، عن الفارسية.
بُسَّد : المرجان.
بَهْرمان : حجر كالياقوت.
جُمان : اللؤلؤ، أو حبات من الفضة كاللؤلؤ.
جوهر : كل حجر كريم، أصلها: گوهر.
زَبَرجد : حجر كريم يشبه الزمرد.
سَبَج : خرز أسود.

فَيروز : حجر أزرق بلون السماء الصافية.

كردان : طوق غالي الثمن، مختصرة من «گردن بند» أي طوق الرقبة.

كنز : أصلها كنج.

لازَوَرْد : حجر أزرق شفاف.

لعل : حجر أحمر، أصلها: لال.

يارَق : سِوار، معرب: ياره. وشرحه القاموس بأنه الدَّسْتْبند العريض، و«دستبند» حزام اليد، من الفارسية.

١١ - أشجار وأزهار:

كثيرة هي النباتات والأشجار والأزهار التي عربت لافتقار العربي في صحرائه إليها، واحتياجه إليها حين أسس دولته الأموية فالعباسية، وذلك لتزيين قصوره وبساتينه. وما زال بعضها متداولاً حتى الساعة. ومن ذلك:

آذَرْيون : النَّور الأصفر، معرب «آذرگون: لون النار». وهو نوَر خريفي. كانت الفرس تجعله خلف آذانها تيمناً لخرافةٍ. قال ابن المعتز:

وأردفَ أذريــونَــه فــوقَ أذنــهِ ككأسِ عقيقٍ في قرارتِها تِبْرُ

آس : ضرب من الرياحين.

أَنْجذان : نبات مظلِّي، عربيُّه الحلتيت.

إجّاص : معروف.

بابونج : زهر نافع، أصله: بابونه.

باذِنجان : معرب «باذِنگان» أي بيض الجان، وندعوه: بيض العجل.

بِرِنج : أرزّ.

بُسْتان : أصله «بوستان» أي مكان العطر، يزرعون فيه الأزهار والأشجار.

بَنْجَگُشت : شجر ورقه ذو خمسة رؤوس، المعنى الأصلي: «پنج: خمسة»، و«أنگُشت: أصابع».

بنفسج : الزهر المعروف، معرب «بنفشَه».

تُرُنْج : أصله أُتْرُج، وهو من الحمضيات ويدعى الكبّاد.

تُرُنجبين : طلّ يشبه المنّ، وهو إفراز صمغي.

تفّاح : معرب «توپا».

توت : عربيه الفِرصاد.

جُلَّنار : أصله «گُلنار» أي زهر الرمان، مركبة من «گُل: زهرة»، و«أنار: رمان».

چَنار : شجر الدُّلب.

جوز : معرب «گوز».

خِيري : نوع من الأزهار.

دارصيني : القرفة، وبالفارسية «دار چين: خشب الصين».

زنبق : ريحان ذو عطر، معرب «زَنبه».

سَذاب : بقلة طبية.

سرو : معروف.

سوسن : معروف.

شاهَسْفَرم : زهر الريحان. وجعَل الأعشى الميم نوناً للروي.

شَلْغم : اللفت.

ليلك : زهرة بنفسجية اللون زنبقية الشكل.

مرج : الأرض المعشبة الخضراء، معرب «مَرغ».

مَرْدَقوش : عربيُّه زهرة العبقر. ويلفظ: مَرْدكوش، ومَرْزَنجوش، معناها الأصلي: الأذن الميتة.

مشمش : معروف.

نارِنج : ضرب من الليمون، أصلها «نارَنگ» أي بلون الرمان.

نَسرين : اسم زهرة صفراء صغيرة. واسمها كذلك «نَسْتَرن».

١٢ - الأعياد:

تشارك الأمم جاراتها في أفراحها كما تشاركها في أتراحها. كما أن الأمة الواحدة تشارك أخواتها في الوطن الواحد بالأعياد. وقد شارك العرب إخوانهم الفرس في أعيادهم، مع أن هذه الأعياد مرتبطة برابط أديان ما قبل الإسلام.

ولأعياد الفرس مذاقٌ خاص، يختلف كثيراً عن أعياد العرب؛ فيرى المرءُ البهجة، والمسرّات، والأطعمة المتميزة، والتقاليد العريقة. ولن نذكر هنا سوى بضعة أعياد عرفها العرب، ووردت في أدبهم. من ذلك:

جَشْن : كلمة تدلُّ على «العيد» بشكل عام. اقترضها العرب وعرَّبوها بلفظ: «تَدشين» بمعنى الاحتفال بالبناء، أو بافتتاحه. واشتقوا منها ما يلزمهم، فقالوا دشَّنَ أي افتتح، ومُدَشَّن أي مُفتتح.

نوروز : أهم عيد عندهم، ويرجع إلى آلاف السنين، وما زالوا حتى اليوم يحتفلون به. والاسم مركب من «نو: جديد» و«روز: يوم» أي اليوم الجديد. وهو عندهم عيد رأس السنة الشمسية وتبدأ في 21/ 3، وهو كذلك عيد الربيع. وتقدَّم في يومه الأول سبعة أطعمة يبدأ كل واحد بالحرف «س». قيل: قُدم للإمام علي طعام في هذا اليوم فسأل: ما هذا؟ فقالوا: النوروز. وبعد أن ذاقه وأعجبه قال: «نَورزونا كل يوم». وذكره أبو تمام والبحتري في شعرهما.

رام : هو اليوم الحادي والعشرون من كل شهر إيراني شمسي، به يفرحون ويشربون. قال أبو نواس:

اسْقِني إنَّ يومَنا يومُ رامِ ولرامٍ فضلٌ على الأيامِ
من شرابٍ ألذَّ من نظرِ المعـ ـشوقِ في وجهِ عاشقٍ بابتسامِ

مِهرجان : أصله «مِهْرْگان» وهو عيد الخريف، ويبدأ في 23/ 9 من كل عام شمسي. ذكَره الشعراء كابن الرومي. وعُرب كذلك بمعنى الاحتفال.

سَذَق : ليلة الوقود، وتقع في العاشر من شهر «بَهمن» عندهم، وأصله «سَدَه» أو المئويّ أي بعد مئة يوم من أول الشتاء. يوقدون فيه النيران والألعاب النارية. عربها العرب ووردت في شعرهم ونثرهم.

١٣ - أسماء الحيوانات:

عرب العرب أسماء حيوانات برية وحيوانات بحرية وطيور، مما نُقل إليهم من بلاد فارس، ولم يكن موجوداً عندهم. وكان بعضها للحاجة والاستخدام، وبعضها للزينة، وبعضها الآخر لأكله. من ذلك:

بَذَج : الحَمل، من «بُز: العنز».

بَرْبَختي : حِرباء عجيبة الشكل، مركبة من «بَر: على» و«بخت: حظ»، ومعناها عندهم: على حظي.

بَرَسْتوج : طائر الخُطاف، أصلها «پَرَستو».

بَط : نوع من الإوز. وقنينةُ العرق تدعى «بَطّة» أو «بطحة» لأنها كانت على شكل البطة. وقيل: هي عربية.

بيسَة : الهرة، وعربوها كذلك: بِسَّة، وبِسّ. أصلها «پِسْك».

تَذَرْج : الدُّرّاج. أصلها: «تَذَرْو».

جاموس : الثور أصلها «گاويش».

جُؤذر : ولد البقرة الوحشية، أصلها «گاو: بقرة» و«نَر: علامة المذكر». وعرفت منذ الجاهلية.

خُشَنشار : طير مما يصيده العقاب. قال أبو نواس:

كأنّها مُطعمةٌ فاتَها بينَ البساتين خُشَنْشارُ

رَسَن زمام الدابة.

سُلَحْفاة : مركبة من «سوراخ: ثقب» و«پاي: قدم».

سُنْبُك : طرف مقدم حافر الحصان. وقالوا: سنبكُ كلِّ شيء أولُه.

سوذانق : ويلفظ سَوذَنق وسوذنيق، كما ورد بالشين. وهو الشاهين.

شاهين : الصقر، كما استخدموه مجازاً بمعنى لسان الميزان. وأسموا به الأنثى وأسمينا به الذكر.

شَوذَنيق : الصقر.

طَيهوج : طائر القطا، أصلها «تِيهو».

قَبَج : اسم طائر اسم ذكره يعقوب. أصلها كَبْك.

لجام : زمام، أصلها لگام.

هَزار : البلبل الأخضر الصدَّاح.

١٤ - مفردات حربية:

بَنْد : العلم الكبير، القائد، العسكر. قال الشاعر:

وأضحيتُ في أرضٍ ببندٍ وقد أرى زماني بأرضٍ لا يقالُ لها بَنْدُ

جُند : معرب «گُند».

دَرابنة : البوّابون، واحدهم دَربان وهو حارس الباب.

دِرَفْش : راية الحرب. كانت في الأصل راية الحداد (كاوْياني) الذي ثار على الضحاك وقتله، وكانت صُدرته الجلدية. ثم صارت راية الملوك من بعده، ورصعوها بالجواهر.

دُزْدار : حامي الحصن ورئيسه. مركبة من «دُژ: قلعة، حصن»، و«دار: صاحب، مالك».

ديدَبان : الرقيب، الدليل. مركبة من «ديده: عين»، و«بان: لاحقة بمعنى الحارس والحافظ».

رُبّان : قائد السفينة. عرف العرب القدماء أنها أعجمية، ولم يعرفوا أصلها. وهي فارسية بفتح الراء، مركبة من «راه: طريق»، و«بان: حارس».

عسكر : الجيش، معرب «لَشْكر».

قَرْدَمانية : أصلها «كرد: عمل» و«ماند: بقي»، أي عمل وبقي. كان سلاحاً للأكاسرة، وهو درع غليظة أو قُباء محشوّ، أو بيضة.

١٥ - ألعاب وألهيات:

بَرجيس : لعبة شعبية قديمة، من المصدر «بَرْجَستن: القفز».

بَيَادة : الراجل في لعبة الشطرنج، واستعملت بشكل عام، أصلها پِيَادة.

بَيْدق : اسم أحد أحجار الشطرنج، وهو الراجل عكس الراكب، أصلها كالسابقة، ولكنها خُصت باللعبة. قال الفرزدق:

منعتُكَ ميراثَ الملوك وتاجَهم وأنتَ لدرعي بيدقٌ في البيادقِ

شَطْرنج : قيل: معربة من «صَدْرَنْگ: مئةُ حيلة» والمقصود كثرة الحيل واللعب وليس المئة بحد ذاتها. وقيل: معرب «شُدْرَنْگ» أي من اشتغل به ذهب عناؤه باطلاً. والكلمة سنسكريتية وليست فارسية وإن عربت عنهم، ومعناها على الأصل: بشكل أربعة جنود أي «چَتْرانْگا».

صَوْلجان : العصا المعقوفة يلعب فيها بالكرة عربيُّها المِحْجَن، وجمعها صَوالجة.

فَرْزان : حجر الشطرنج في منزلة الوزير.

نَرْد : لعبة الطاولة الشهيرة، وهي فارسية. معناها الأصلي: جذع الشجرة، وكأن حجارة النرد قطع مدورة من الشجرة.

١٦ - عاميات فارسية:

تحوَّلَ بعضُ المعربات الفارسية من استخدامه الفصيح إلى العامي كغيره من المفردات الصريحة، أو بسبب قدومه عن طريق العثمانيين، ولا سيما الأطعمة، أو التداول اليومي. وبعض من هذا المعرب حُرف عن معرب أدبي في الأصل. من ذلك:

أَشْكره : واضح، جليّ، أصلها أشكار.

بايخ : تافه، مرفوض. من المصدر «باخْتَن: الخسران».

بيكار : عاطل عن العمل.

تَشْمة : بيت الخلاء، من «چَشْم: العين» للباصرة أو الماء، وهاء النسبة.

تكبيب : جعل المأكولات على شكل كرات من كلمة «كُبَّة» الأكلة المشهورة وهي اسم مفعول من «كوبيدَن: الدق والسحق».

تهندزَ : فعل ماض بمعنى تزيَّنَ وترتَّبَ.

چارَه : وسيلة، علاج. وهي كذلك بالكردية.

جركَس : زيَّنَ، من «زركشة» الزينة.

چَلخ : دولاب، أصلها «چَرخ».

چَنته : محفظة الملابس. ووردت: شَنطة، وشَنتا. معرب «زِنْدَه» وهي خرقة مرقعة كخرقة الدراويش تُحفظ الثياب فيها.

چوال : العدل الكبير.

خردوات : البضائع الصغيرة الحجم، وهو جمع عربي لكلمة «خُردة» وتعني كلَّ شيء صغير.

خوش بوش: رفع الكلفة بين الناس، و«خوش: حسن» و«بوش» كلمة مضافة للإتباع.

دربَسَ : أقفلَ، أغلقَ.

دَزِّينة : مجموعة متكاملة من اثنتي عشرة قطعة، وقيل: دَستة.

دَنَب : ذيل، وعندهم «دُنْب: ألية الخروف».

كهرباء : معناها جاذب القش. وهم يقولون لها «بَرْق» العربية.

نوخذة : ربّان السفينة.

التعريب عن التركية:

دخل العنصر التركي في البلاد العربية، ولا سيما العراق، منذ خلافة المعتصم. وكان الجنود والغلمان الترك منتشرين بكثرة، كما كانت الجواري التركيات أغلى من غيرهن لجمالهن ورقتهن. ولا شك أن لتسربهنَّ إلى منازل العرب وقصورهم أثراً في الحياة الاجتماعية والعادات واللغة.

لا نعني بهذا العنصر التركي العثمانيين حتماً، بل نعني به أتراك تركستان، فمنذ أعلنوا إسلامهم، وهم يتوافدون على الأرض العربية، وكان منهم تجار،

ورجال علم وسياسة. وكثير منهم نشدَ الإقامةَ الدائمة. والعناصر التركية كثيرة ومختلفة في مواطنها في شرقي آسية، ومتباينة في لغاتها؛ فمنهم المغول، والغزنويون، والسلاجقة، والتاجيك، . . وآخرهم العثمانيون.

فقد دخل عنصر تركي بلادَ الروم (تركية الحالية)، وشرعوا يتوسعون على حساب سلاجقة الروم حيناً، وعلى حساب الروم البيزنطيين حيناً آخر، حتى تمَّ لأحد ملوكهم «محمد الفاتح» فتح القسطنطينية. ومنذ ذلك التاريخ وهم يسعون إلى التوسع غرباً في أوروبة، ومحاولة للاستيلاء على الشام ومصر من أيدي المماليك. حتى تمَّ لسليم الأول دخول البلاد العربية بعد انتصاره على قانصوه الغوري آخر مماليك مصر عام 1516، وذلك في معركة مرج دابق قرب حلب.

ومنذ ذلك التاريخ والتماسُّ الاجتماعي والسياسي يتوثق بين الأمتين بوصول باشاوات العثمانيين الذين أخذوا يحكمون بلاد الشام وفلسطين ومصر باسم السلطان العثماني، الذي تبنَّى فكرة الخلافة الإسلامية بعد انتهائها من مصر. وشرعوا يحكمون العرب من خارج بلادهم باسم الدين. وعلى رغم كثرة الخلفاء العثمانيين - وقد بلغ عددهم ستة وثلاثين خليفة - فإن واحداً منهم لم يحجَّ. ولكنهم كانوا يُشرفون على طريق الحج، ويعينون ولاة يشرفون على الطرق المؤدية إلى الديار المقدسة بما في ذلك فلسطين.

وشيئاً فشيئاً غرس العثمانيون عاداتهم وأوامرهم ولغتهم في رحم الأرض العربية، وشعبها، ولغتهم. وكان التزاوج، وطلب العلم، والتقرب من الحاكم في الباب العالي، أو الوالي المعين من قبله، أهم سبل تداخل الشعبين، وإقبال العرب على تعلم اللغة العثمانية.

ولما كانت اللغة التركية ضعيفة قليلة المفردات، ولما كان العثمانيون مسلمين فقد احتاجوا إلى رفد لغتهم، فكانت العربية أولاً للدين والعلم، والفارسية ثانياً للشعر والخطاب. ولهذا نجد أكثر من نصف اللغة العثمانية من هاتين اللغتين.

ولما لم يحكم العثمانيون بلاد فارس فإنهم نادراً ما اقترضوا منهم مفرداتهم. وإن هم احتاجوا إلى لفظ تركي فضلوا أن يأخذوه من العناصر التركية الشرقية

القريبة منهم. في حين أن ظروفاً خاصة جَرَّت العرب إلى تعريب كثير من المفردات العثمانية، حتى إنهم اقترضوا مفردات فارسية كانت متداولةً في اللغة العثمانية واقترضوا مفرداتٍ غربية مباشرة من الدول التي كان العثمانيون يتعاملون معهم، أو غير مباشرة، وذلك عن طريق الدولة العثمانية التي استخدمت هذه المفردات مثل: المجرية، والهولندية، والفرنسية، والإيتالية، والإنكليزية. ولعل من أهم أسباب تعريب المفردات التركية:

1 - هيمنة السلطان العثماني على البلاد العربية، والحكم الاستبدادي لولاتهم.

2 - إقبال موظفي الدولة على تعلم لغة الحاكم والباشاوات.

3 - تقرب العامة من لغة الحاكم باسم الدين، وأن السلطان خليفة المسلمين.

4 - تباهي فئات من العرب بتعلمهم للغة التركية، والتحدث بها.

5 - التزاوج الواسع بين المجتمعين.

6 - احتكاك العرب بالعثمانيين عن طريق الإنكشاريين والسباهيين الذين كانوا يقيمون في البلاد العربية، ويتزوجون من العربيات.

7 - إجبار السلطان الشعبَ العربي - في مرحلة متأخرة - على تعلم اللغة التركية، وإدخالها في المدارس. وإجباره على تسمية حِرَفهم بأسماء تركية.

8 - تدنِّي مستوى اللغة العربية لعدم اهتمام الحاكم بها وبعلمائها، إلا بالمظهر الديني.

وقد نجم عن هذه الأسباب تسربُ مئات من المفردات التركية إلى العربية بداع أو من غير داع. وقد كان معظم هذه المعربات مرتبطاً بالحياة الاجتماعيةً كالألبسة، والأطعمة، والعادات، وبالحياة السياسية من مراتب، ومناصب، وأعمال. فكان بديهياً أن تشيع هذه المفرداتُ بين العامة، وتندرُ أن يدخل بعضها في اللغة الأدبية والفصيحة.

ومن الجدير بالذكر أن العثمانيين كانوا يستخدمون مفردات عربيةً استخداماً

خاصاً، يخالف معانيها الأصلية، وأن العرب قلدوهم في استعمالها، مع أنها عربية. وما زال كثير من هذه المفردات العربية سائداً بين الناس حتى الآن، بل إن بعضها تسرَّب إلى الفصيح، ظناً من مستخدميها العرب - حتى بعد التخلص من العثمانيين - أنها من صميم العربية.

وأراني مضطراً إلى عرض نماذجَ موسَّعة من هذه المفردات المعربة لتفشِّيها وانتشارها حتى اليوم من غير اضطرار أو حاجة. وقبل أن أستعرض أنواع هذه المعربات، أرى لزاماً عليَّ أن أشير إلى بعض اللواحق التركية، والمفردات التي تقوم مقامها. وأهَمُّها:

جي : علامة النسبة للحرفة؛ إذ كان لا بدَّ من إضافة هذه اللاحقة على الحرف، وإن كانت الكلمة عربية، مثل: كهربجي، عربنجي، بصمجي، ألتونجي (الذهبي)، قصجي.

لي : علامة النسبة للحرفة أو لغيرها. لكن استعمالها أقلُّ من السابقة، مثل: شيشكلي (بائع الورد).

خانه : كلمة فارسية بمعنى البيت، لكن الأتراك استخدموها مركبة، مثل: أدب خانه (بيت الأدب)، سِلاحخانه (بيت السلاح)، مُلاّخانه (بيت المولى، أي بيت الدراويش).

باش : الرئيس، مثل: باش كاتب، باش مهندس، باش بُزُق (أمير البزق).

سِز : علامة السلب والنفي، مثل: أدب سِز: بلا أدب، أخلاق سِز.

لار : علامة الجمع في لغتهم، مثل: قِرْق لار.

زادة : كلمة فارسية بمعنى (ابن)، فقالوا: باقي زادة، شهبندر زادة.

فمن هذه المعربات:

١ - أسماء أعلام وكنى:

بعضها تركي وبعضها شرقي ومغولي:

أباظة : كلمة جركسية من بلاد القوقاز، وهي نسبة محرفة عن قبيلة «أبخازية».

أرسلان : الأسد، ولفظت «أصلان».

ألب أرسلان : الأسد القوي.

أَيْبَك : الأمير الجميل كالقمر، من «آي + بيك».

بَيْبرس : الأمير الفهد، من «بيك + برس».

تَيمور : الحديد.

دامُرجي : الحدّاد.

دِمُرداش : أخو الحديد.

سَنجر : الطائر الجارح.

قَراقوش : العقاب الأسود.

قُطز : القصير القامة، واللفظ خوارزمي أصله «كوتوز».

قَلاّش : المحتال.

قَلاوون : ذكر البط.

يازْجي : الكاتب.

٢ - مصطلحات أميرية وإدارية:

آغا : أمير، سيد. كان لقباً للنساء والرجال، ثم خصّ بالرجال. ويلفظها الفرس بالقاف.

آغا خان : الملك الأمير، وهو خاص بإحدى الفرق الإسماعيلية.

أبله : الأخت. وما زالت مصر تدعو المدرِّسة أبله.

أتابَك : الأمير المخصص لتربية أبناء الملوك، أصلها «أتا: أب»، و«بيك: أمير».

أفندي : ذكرنا أنها لاتينية، ولكننا عرفناها عن طريق العثمانيين.

باش : رئيس.

ببي : (بكسرة مائلة للباءَين) سيدة المنزل.

بَيك : أمير، وهو رسول الملك للأمراء ماشياً. ولفظت «بَي» لمرتبة أدنى.

تَذْكرجي : من يقرأ العروض المقدَّمة على الوزير. ومساعد قاضي العسكر.

تَطبيقجي : الذي يحفظ طوابع الخواتم ليتأكد من صحَّة العرض. وهي والتي قبلها عربيتان مختومتان بلاحقة النسبة التركية.

چَلبي : السيد.

چوخَدار : أحد فتيان السلطان.

خاتون : سيدة رفيعة المقام، أميرة عريقة الأصل.

خاقان : الملك الأعظم.

خان : سلطان، أمير.

خانم : لقب للسيدة الجليلة. ويلفظها المصريون «هانم»، على نطق الأتراك وبلاد الشام على النطق الفارسي. لأن الخاء يلفظها الأتراك والمغول مخففة بين الحرفين.

خُديوي : الأمير، وهو لقب خاص بحكام مصر أيام العثمانيين. أصلها فارسي «خُدا» بمعنى المالك والسيد.

داماد : الصهر، من يتزوج إحدى بنات السلطان، مثل إبراهيم باشا، ثم غدا لقباً رفيعاً.

داي : الحاكم، وخصَّ بحاكم الجزائر.

دُغْري : مستقيم، على طول. أصلها: دوغرو.

دَفتر دار : مدير المالية. و«دار: لاحقة فارسية بمعنى الصاحب».

قابْجي : حارس الباب السلطاني.

كاغَذ : ورق.

مَطلبجي : الذي يحفظ قائمة بأسماء القضاة. مركبة من «مطلب» العربية، و«جي: علامة النسبة التركية».

يَسَق : معناها المغولي الأصلي «القانون». ثم صارت بالتركية بمعنى ممنوع، وعليها عربت.

٣ - مصطلحات حربية ومناصب عسكرية:

أنكشاري : العسكر الجديد، مركبة من «يِني: جديد» و«چاري: جديد».

أونْباشي : عريف، رئيس العشرة.

بَرَزان : البوق العسكري يُنفخ فيه.

بُلوك : فرقة عسكرية، فوج يرأسه يوزْباشي.

بِنْباشي : قائد الألف، أصلها بِيگنباشي.

بَيْرق : الراية، العلم. وحامله: بيرقدار.

چاويش : رقيب في الجيش.

سِباهي : العسكري، وأطلقت على الجنود ممن ليس لهم مرتَّبات، فأقطعتهم الدولة بعض الأراضي أجر تلبية النداء العسكري. والكلمة مركبة من «سپاه: جيش» من الفارسية، وياء النسبة.

سَنجق : الراية، العلم. وحامله: سنجقدار. كما أطلقت في التقسيمات الإدارية على اللواء الذي يديره متصرف.

شُوزْبَجي : أحد قواد الجيش الإنكشاري.

صوباشي : رئيس لعدد من الجند في القرى للمحافظة على الأمن.

طوخي : قائد ذو راية. والطوخ خصلة من ذيل الجواد أو عَرفه. والباشا ذو طوخ، وأعلى ذو طوخين، وأعلى ذو ثلاثة وهي رتبة الوزير.

قامة : عصا طويلة كالهراوة تستخدم سلاحاً. من التركية: قاما.

قِشْلة : الثُّكْنة العسكرية.

قُنْبلة : القذيفة المتفجرة. أصلها: قونْبَرة.

يَغما : نهب.

٤ - معربات دالَّة على مواضع:

أَجْزخانه : صيدلية، معناها الأصلي «أجزاء» العربية، و«خانه» فارسية: بيت.

أوضه : غرفة، أصلها: أوتاق. والفرس يقولون: أطاق عن التركية الشرقية.

بُوغاز : مضيق بحري، ممر ضيق. ومعناها الأصلي: مضيق، يخنق.
جَبَخانه : مستودع الأسلحة، من «جَعبة» العربية، وخانه.
سَلخانه : المسلخ، من العربية «سلخ»، و«خانه».
قبو : المغارة.
قُلُوق : مخفر الشرطة، مركبة من «قول: عسكر»، و«لق: لاحقة مكانية».
قْناق : منزل المسافرين، مضافة، قصر الباشا. أصلها «قوناق».
لِيوان : من «إيوان» الفارسية، وهو المكان المتسع من صحن الدار، يحيط به ثلاثة جدران.

٥ - موسيقا:

اقتبست العربية أسماء بعض الأدوات الموسيقية مما هو تركي، أو فارسي الأصل، أو يوناني. كما اقتبسوا الموسيقا نفسها. ومن ذلك:

بُزُق : آلة شبيهة بالطنبور.
بُوق : مزمار نحاسي. من اللاتينية.
جَوقة : فرقة، فوج.
دُهُل : طبل، ووصف بها الرجل البهيم.
دوزان : شدُّ ما تراخى من الأوتار، فارسية.
قيثارة : أي الآلة ذات ثلاثة أوتار «سِه تار» من الفارسية. وقيل: يونانية.

إضافة إلى المصطلحات الفارسية: دوگاه، سِه گاه، حجاز كار (عمل حجازي).

٦ - ملابس:

حكم العثمانيون العرب قرابة خمسة قرون. وكان طبيعياً أن يقلدوا الحاكم في ملابسه وزينته، وأن يسموا بعض ملابسهم بأسمائها التركية. وإن بعض هذه المسميات فارسية الأصل. من ذلك:

آلديوان : القفازات.

ألشين : جورب خاص سميك يُلبس في المنزل كالخف. وفي الأصل: ما يلفُّ على الساق من قماش، ويلفظ قَلشين. أصله إيتالي.

باچاي : وتُلفظ بيشَة. نقاب المرأة أسود اللون أو أبيضه. أصله إيتالي.

بُغْمة : عقد من اللؤلؤ ثمين. من «بوغْمه: التضييق والخنق».

چاروخ : حذاء القرويين ذو الرأس المرتفع المعقوف.

جوخ : نسيج صوفي سميك بلا خَمل. فارسية الأصل.

خُشُر : قطع الذهب من الزينة المعدَّة لتذويبها.

شِروال : بنطال عريض ذو ذيل يلبسه الرجال. من الفارسية: شَلوار.

قاووق : قلنسوة، وهي قبعة رفيعة طويلة.

قَبقاب : حذاء المنزل الخشبي.

قفطان : ثوب قطني فَضْفاض. من الفارسية «خَفتان».

قُندرة : حذاء، ويلفظها سكان عُمان «كَندورة». أصلها يوناني.

يَرْمَق : القُباء. ويطلقونها على الدرهم والدينار، والفضة والذهب. أصلها «يرمه».

يَشْمق : الحجاب، الخمار الإسلامي.

٧ - أسماء الحرف:

فرض السلطان العثماني تسميةَ حرف العامة تسمياتٍ تركية، وغدا بعضها نسباً وأسماء أسر. وهي كثيرة، منها:

آغا : مرَّ ذكرها.

آلاجاتي : صانع النسيج المنقط، و«آلا: منقط».

آوجي : الصياد. وظنَّ بعضهم أن أصل الهمزة قاف فقالوا: قاوجي.

أَشْجي : الطباخ، العشِّي. من الفارسية «آش: حساء» و«جي» للنسبة.

ألتونجي : الذهبي، من «ألطون، ألتون: الذهب»، و«أل» من أصل الكلمة.

بصمه جي : الطبّاع، من «بصمه: الطبع»، وأطلقت كذلك على نوع من الحلوى.

بُقْجة چي : صانع البقج، وهي الصرر، من الفارسية: بقچة.
بَقچة چي : البستاني، من الفارسية «باغ: بستان».
دالاتي : الجندي الفدائي، المتهوِّر.
دالي : المجنون.
سِباهي : العسكري، من الفارسية «سِپاه: جيش».
شيشكلي : بائع الورد، من «چيچَك: ورد»، و«لي: علامة النسبة».
صابونجي : صانع الصابون.
قَصبجي : صانع القصب، وهو الخيوط الفضية والذهبية لزركشة الثياب.
قطراغاسي : رئيس قافلة البغال، من «قاطر: بغل»، و«آغا: سيد»، و«سي» للنسبة.
كرسته جي : بائع لوازم الحذَّائين.
مُشطجي : دليل أمين الصرة، من الفارسية «مُژده: بُشرى».
يازجي : الكاتب، وكانت الكتابة حرفةً لقلة العارفين بها.

٨ - الأدوات والآلات:

أَزْمة : (بتفخيم الهمزة) المطرقة، المِهَدَّة. أصلها «قازْمَق».
أمزك : أنبوبة السيكارة والنرجيلة.
أنگري : وعاء نحاسي كبير، من الفارسية «لَنگر».
بكرة : لولب الخيطان والأسلاك. من «مَقارَه: آلة مستديرة لرفع الأثقال».
تبسيَّة : صحن السجاير. من «تَبْسي: طبق»، ذكرها المعري في لزومياته.
ترابيزة : مائدة صغيرة، طاولة. من اليونانية.
تِيل : سلك معدني، من «تِل». والتَّلِّي في حرفة الألتونجي نسبة إلى خيوط الذهب.
چامُرلق : رفراف السيارة والدراجة. وكانت تطلق على الحذاء الطويل الساق. من التركية «چامورلق: مكان الطين».

چَنَق : طبق الطعام.

حَنتور : عربة تجرها دابة، من الهنگارية: hinto.

خازوق : عمود كالوتد يُجلس عليه المحكوم بالإعدام، من «قازيق: الوتد».

خاشوقة : ملعقة الطعام، من «قاشُق».

سَفَرطاس : وعاء يوضع فيه زاد المسافر، وسفر عربية.

عَربة : (وتلفظ: عربية) مَركبة تجرها الخيول، ذكرها ابن بطوطة. من اليونانية «أَرَّابه».

قطرميز : وعاء زجاجي تحفظ به الأطعمة، مركبة من «قطر» العربية، و«آميز» الفارسية بمعنى الحاوي والخالط. وفي التركية «قارْتْميز».

قَمْچَه : القصبة يمصُّ بها دخان النرجيلة. من «قامِش: القصبة».

وجاق : موقد النار.

٩ - الأطعمة والحلويات:

اشتهر المطبخُ التركي المأخوذ بعضه من المطبخ الإيراني، وبعضه من المطبخ العربي. وبفضل الجوار والتزاوج مع الأسر العربية، ولا سيما الأسر الحلبية، انتقل معظمُ محتويات المطبخ التركي إلى حلب ومعظم مدن بلاد الشام، والأمصار العربية الأخرى، وفاقوه بالجودة والتنويع. ومن أهمها:

آزْتما : لحم مطبوخ مع عصير البندورة (الطماطم)، أصلها «قيزارْتْمه».

أشَّة : الحساء المصنوع من مقادم الخروف وأحشائه. من الفارسية «آش: حساء».

بامياء : تُطبخ مع اللحم والصَّلصة، وهي في الأصل خضراء. من اليونانية.

بَسطرمة : لحم مقدَّد مغطى بطبقة نباتية حمراء مع بعض الفلفل الأحمر، يعلق حتى يجف.

بَسطيق : عصير العنب المجفف على شكل صفائح، تشبه قمر الدين ولكنه أرقُّ منه ولونه بلون القهوة بالحليب.

بصمة : حلوى محشوَّة بالفستق، معناها المكبوسة، وفي الأصل: الطبع.

بقلاوة : حلوى بالعجين مع السمن والجوز واللوز.

بِيواز : بقدونس وبصل وليمون على شكل سلطة يؤكل مع الكباب. من الفارسية «پياز: بصل».

جُق مَلْبَن : حلوى تصنع مما يُصنع منه البسطيق، ولكنه يجفَّف على خيوط بعد أن يُحشى بالجوز.

دولْمَة : كلُّ ما يحشى من الخضار، كالباذنجان والكوسا بالأرز واللحم يسمى دولمة.

دونْدورمة : البوظة المجمَّدة.

رِشْتَه : عجين مقطع على شكل خيوط، يُطبخ مع العدس. ومعناها الأصلي: الخيط. وتلفظ: رِشتاية. (وذكرت مع الفارسية).

زُنْكُل : رقائق العجين مقلوَّة بالزيت حتى تحمرَّ، وتكون أغلظ من الزَّلابية، ويرشُّ عليها السكر والقرفة.

سُجُق : معي الغنم المحشوّ. من «صوجوق».

سوزكة : اللبن المنشّف مع الملح والزعتر والحبة السوداء والكمون.. ومعناها الأصلي: الحفظ من الفساد.

شاوُرمة : شرائح اللحم المضمومة بالسفّود على شكل طبقات، وتُشوى على النار. ومعناها الأصلي: التدوير، أو هي «چورمَك: أدارَ».

شِش بُرَك : قطع العجين المحشوَّة باللحم الناعم، المطبوخة باللبن المغلي.

شَكَرْبَرَه : ضرب من أفخر أنواع المشمش وأحلاه، تصنع منه المربيات. معناها: قطعة السكر.

شيش : سفود الكباب والشوي بأنواعه.

شيش كباب: قطعُ اللحم تشوى بالسيخ على النار.

صاج : صفيحة من الحديد تُخبز عليها المعجنات.

صُمن : الخبز السميك، واسمه «صومون».

عَيران : اللبن الرائب، واسمه «آيران».

قاوُرْمه : اللحم المقدَّد.

قاوون : البطيخ الأصفر، أو نوع منه.

قَيْمَق : قشطة الحليب.

كَرْبَشكر : نوع من المشمش الحلو، ويطلق كذلك على الشكر بره. من الفارسية: «كل: ورد» و«با: مع»، و«شكر: سكر». يربَّب.

نان : خبز مقلي بالزيت، مثل الزنگل. من الفارسية.

يَبرق : ورق العنب المحشوّ بالأرز واللحم، المطبوخ.

يَلانجي : ورق العنب غير المطبوخ، وليس فيه لحم. معناها الأصلي: الكذّاب.

١٠ - معربات عامية:

مع أنني ذكرت أن معظم ما عُرب عن التركية عامي، ودخل في مجالات عديدة، فإن الحاجة تفرض أن نذكر بعض المعربات العامية مما لم يدخل في هذه المجالات، ومما اتخذ مكانه في اللهجات العربية. وكان من هذه العاميات أسماء، وصفات، وأفعال، وبعضها من غير التركية. من ذلك:

آچِق : صريح، مكشوف.

آلِشَ : فعل ماض بمعنى اعتاد.

أورطة : فرقة صغيرة من العسكر، ثم عَمَّت لكل جماعة قليلة العدد.

أوغرُ : جودة، سعادة. وقولهم «أوغرلي» بمعنى جيد.

باجَة : الأخت، الخادمة. ولقب يطلق على العجوز تقديراً.

بارة : أصغر عملة كانت متداولة تعادل 1/40 من القرش. وتستخدمها العامة للمفلس تماماً حتى الآن.

بَرابر : متقابل، تلقاء.

برچَمَ : فعل ماض بمعنى تكلمَ بكلام غير مفهوم، أي أرغى وأزبدَ.

بَشْقا : صنف مخالف، صنف آخر.

بصمَ : فعل ماض بمعنى ختم بإبهامه، وعلى المجاز: وافق من غير شرط.

بوظ : الماء المجمد بشكل طبيعي أو اصطناعي، واشتقوا منها فعلاً: بوَّظَ بمعنى بَرَدَ، برَّد، أساء.

تحصلدار : جابي الضرائب. والكلمة مركبة من «تحصيل» العربية، و«دار: لاحقة فارسية بمعنى الصاحب والمالك».

تَرَلَّلي : تعبير يُستخدم للتسويف سخريةً. معناها الأصلي الخبزُ الطريّ لقلّته.

تُكمة : متين، محكم، من «دوكْمَه: زرُّ الثوب».

تَمَرجي : الممرِّض، وهي تركيب: «تيمار: تمريض» بالفارسية، و«جي: للنسبة».

تَمَلّي : الإمعان، الثبات. أصلها يوناني.

تنظنَظَ : تدلَّلَ وتدلَّعَ، من «نازيك» التركية، عن «نازُك» الفارسية بمعنى الناعم، الرقيق.

چابُك : سريع، سريع الحركة. ويستعملونها فعل أمر كذلك.

چَبَر : وصلة إضافية، ولا سيما في نهاية الأشياء.

جُبُّك : القماش الهفهاف الذي تغطى به الفرش احتماءً من الحشرات.

چَرْچي : البائع المتجول، السمسار، الخادم.

جَطل : شِعب خشبي يُقطع من غصن شجرة على شكل سبعة لنقفِ الحجارة.

چول : أرض قفر، برية.

خِزْمَچّي : الخادم خارج المنزل، مركبة من «خدمة» العربية، و«جي» للنسبة.

دوشَك : فراش للجلوس عليه، أريكة.

دوغري : واضح، مستقيم. أصلها «دوغرو». وتلفظ بالضاد كذلك.

زَنكين : ثري، غني.

طابو : سند تمليك لأي عقار.

قَجَق : تهريب، وتطلق على البضاعة التي تدخل البلاد من غير دفع ضريبة عليها بشكل تهريب.

كديش : حيوان مولود من أبوين مختلفين.

كرخانة : المعمل. من الفارسية «كارخانه: بيت العمل». وأطلقت كذلك على منازل بنات الهوى.

كَنْجفة : ورق اللعب.

ياتو : يقولها الصيادون حين يقعون على طريدة رابضة. من «ياتَمَق» بمعنى النوم والاضطجاع. وقد نسيها الناس اليوم.

١١ - عربيات عائدة:

إن طول الحكم العثماني للبلاد العربية، وقلة مفردات الحاكم، واحتياجه إلى مفردات ومصطلحات تساعده في إدارته وحكمه دفعته إلى تتريك عشرات المفردات العربية، واستخدامها استخداماً خاصاً، قد يُخرجها عن معناها الأصلي كلياً أو جزئياً. وقد غدت هذه المفردات من صميم اللغة التركية فيما بعد.

ولما كان العرب محكومين وأتباعاً، فقد استخدموا هذه المفردات والمصطلحات على حسب استخدام العثمانيين لها. وظلت هذه المفردات - أو معظمها - حتى بعد زوال الحكم العثماني للعرب متداولة بين العامة والخاصة. وقد رأيت تبويب نماذج من هذه المفردات في موضوعات تسهيلاً للباحث، ومن ذلك:

أ - تقليد العرب للعثمانيين في تبديل نطق بعض الحروف مثل نطقهم للحروف العربية التي لا ينطقها غيرهم، فقالوا:

ظَمّ وأصلها ضم.

ظابط : وأصلها ضابط.

ظبط : وأصلها ضبط.

حاووظ : وأصلها حوض.

ب - ليس في التركية تاء مربوطة، ولهذا فإن العثمانيين فتحوها في الأسماء، مثل: حكمت، عزت، رفعت، جودت. وحين أراد العرب تسمية أبنائهم بهذه الأسماء استمروا على الخطأ بفتح التاء. والصواب هو أن كلَّ اسم علم آخره تاء كانت التاء مربوطة: حكمة، عزة، رفعة، جودة.

ولم يكتفوا بتقليدهم هذا، بل إنهم أسموا بناتهم على النطق العثماني في مثل: ميرفت، وتفيدة. فهم استعادوهما ولكن بنطق الأتراك، وصوابُهما: مَروة، تَوحيدة.

ج - استخدم العثمانيون مفردات إداريةً وديوانية على المعنى الذي قصدوه. فاستعاد العرب هذه المفردات، واستخدموها على المفهوم العثماني من غير تصحيح. ولو أن العرب رجعوا إلى معجماتهم لما وجدوا هذه المعاني. وما زالوا يتداولونها كذلك، ولا سيما في العامية. من ذلك:

أبّاهيَّة : مركبة من «آب: الماء» فارسية، وبهاء العربية. وهي بمعنى التباهي.

استدعاء : كتابة ظلامة أو طلب.

أصناف : استخدموها بمعنى الطبقة الرقيقة الحال.

إعدام

إفادة

إمضاء : التوقيع.

أوراق : استعملوها بمعنى الوثائق، وقلدناهم.

إيراد : استعملوها بمعنى الدَّخل، وقلدناهم، من الفعل أوردَ.

بلدية : استعملوها للإدارة المهتمة بأحوال البلدة، وقلدناهم.

تَحصيل : استعملوها بمعنى جباية الضرائب، وقلدناهم.

تمتُّع : استعملوها لضريبة الدخل، وقلدناهم وهي من الفعل تمتَّعَ.

دَورية : استعملوها للجنود المتجولين في الأزقة والأحياء حفاظاً على الأمن.

صلاحية : استعملوها بمعنى التفويض والسلطة المحددة، وقلدناهم وزدنا مؤخراً معنى مدة صلاحية الأطعمة والأدوية. وهي مصدر صلح ضد فسد.

عدلية : وزارة العدل.

عرضحال : استعملوها لعرض المظلمة المرفوعة إلى المسؤولين. وهي مركبة من كلمتين عربيتين بمعنى إظهار الحال. وقد كتبوهما بشكل كلمة واحدة، وما زلنا.

قائمقام : حاكم جزء من الولاية، ومع أننا عربناها ثانية إلى مدير الناحية، فإنها ما زالت متداولة، والصواب فصل الكلمتين.

قاضي عسكر : استعملوها بمعنى القاضي المرافق للجيش لحل قضايا الجنود، ويعادلها اليوم الحاكم الفرد العسكري. وما زالت في الأمثال الشعبية في مثل قولهم: «قاضي العسكر شنق نفسه».

الكاتب بالعدل : وما زالت.

متصرف : الوالي ذو الحرية في إدارته للولاية أكثر من غيره، وقد أهملت اليوم.

مستنطق : القاضي الذي يحقق في الجرائم قبل البدء بمحاكمة المتهمين، وقلدناهم. وهي بالتركية «مستنطقْلِق»، ومعناها العربي في الأصل: طالب النطق من الشخص..

مشير : رتبة عسكرية لرتبة الماريشال، وما زالت.

مصلحة : استخدموها بمعنى العمل التجاري، كما أطلقوها على أحد فروع إدارات الحكومة، وقلدناهم.

مُلازم : ضابط بنجمة، وما زلنا نستعملها.

نقطة : استعملوها بمعنى مركز الشرطة، وقلدناهم، ولا سيما في مصر.

هيئة : استعملوها بمعنى مجلس الإدارة (بتاء مفتوحة). وقلدناهم.

د - مفردات عامية عائدة، لم ترد ضمنَ ما سبق، ومنها:

بُمبار : أصلها «مَبْعَر»، وهي المعي الغليظ الذي يكون فيه بعر الغنم، ينظف ويحشى بالأرز واللحم ويطبخ ويؤكل. لفظه العثمانيون «مُبار»، فاستعدناها بالبمبار.

تشريف : استعملوها بمعنى وصول الشخصيات الرفيعة، وقلدناهم وأضفنا عليها معنى السخرية. والمعنى الأصلي منح الشرف.

ذاتاً : استعملوها بمعنى: طبيعي، أصلاً، وقلدناهم.

فايظ : استخدموها للربا المحرَّم، من العربية «فائدة»، وقلدناهم، وهو فايظجي.

فريق : المجموعة الرياضية أو ما أشبه، وقلدناهم.

مَصاري : جمع مصرية، وهي عملة من الفضة سكها خديوي مصر. وما زلنا نستعملها على معنى النقد بعامة.

مَعاش : الراتب من المعيشة، وما زلنا نستعملها.

مُقاولة : استعملوها بمعنى العقد، وأصل معناها: المجادلة. وقلدناهم.

مُلّا : استعملوها صفة للشيخ المعلم، وقلدناهم وأصلها «المولى».